مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثاني عشر – العدد الثاني ، ص: 425–466، يونيو 2004م

مبادئ تعليمية للمدرسين فـــي ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

نايف سالم العطار

كلية التربية – الجامعة الإسلامية

ص.ب: 108 ، غزة – فلسطين

ملخص: استهدف هذا البحث تحديد مبادئ تعليمية في القرآن الكريم ، والسنة النبوية من خلال جمع بعض آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الدالة على ذلك ، وآراء بعض المفسرين ، وبعض رجال التربيـــة . والجوانب التي اشتمل عليها كل مبدأ من هذه المبادئ وأهمية كل مبدأ منها ودور المعلم في تطبيق كل مبدأ في العملية التعليمية .ويستمد هذا البحث أهميته من أهمية القرآن الكريم ، والسنة النبوية في حياة المسلمين ، وأهمية التربية الإسلامية في تنشئة الأجيال المسلمة وفق منهاج رباني ، ينقذ البشرية من التيه والضـــلال ، ويسير بها إلى بر الأمان . ويعتمد البحث الحالي المنهج التحليلي المتأمل في القرآن الكريم ، والسنة النبوية من خلال الإطلاع عليهما ، والاستفادة من آراء بعض المفسرين والتربويين .كما اقتصرت حدود الدراسة على القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، وأقوال بعض المفسرين والتربويين .وقد توصل البحث إلى نتـــائج محددة منها أن القرآن الكريم ، والسنة النبوية غنيان بالمبادئ التعليمية التعلمية التي تسهم بصورة مباشرة في تيسير عملية التعليم ، وأن هذه المبادئ تتكامل وتتفاعل مع بعضها في القرآن الكريم ، والسنة النبوية . وأن كل مبدأ منها قد يتداخل مع المبادئ الأخرى ، ولا يمكن الفصل بينهما بصورة كاملة ودقيقة .

ABSTRACT This research aimed to specify educational principles in the holy Qur-an and prophetic Sunna by collecting some of Qur-anic verses and Prophetic Hadiths, which indicate that. And some explainers and Educationists opinions. And the sides that each of these principles included and the importance of each principle of them and the teachers role applying each principle in the educational process. This research has its importance out of the holy Qur-an importance and the prophetic Sunna in the life of Moslems and the Islamic education in rearing the Moslems generations according to divine and take them the safe side.This immediate research depends on the analytical method that Meditating in the holy Qur-an and Prophetic Sunna through the acquaitance at it and the discover from some of explainers and Educationists. More over the study limits of study were restricted to the Holy Qur-an and Prophetic Sunna and the saying of some explainer And Educationists. The research had arrived to limited results out of which the Holy Qur-an and the Prophetic Sunna are rich of teaching and Educational process and these principle integrate and intact with each other in the Holy Qur-an and Prophetic Sunna and each principle may interact with other principle and never separate be n Between them in complete and accurate from.

أولاً : مشكلة الدراسة وأهميتها

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المجاهدين ، وقــدوة الناس أجمعين وبعد ،،،

للتعليم في الإسلام مكانة عظيمة ودرجة رفيعة ، فهي مهمة الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين لذلك يجب أن ينظر إلى هذه المهنة بإكبار واحترام على مــر العصــور ، ولا توجد حضارة بشرية على مر العصور تخلو من التعليم، وخاصة أنها المهنة التي تتعامل مع عقل الإنسان الذي هو أشرف ما فيه ، وتنمي فيه خاصية العلم وهي أعظم خصيصـــة ميــزه الله بها.

وموضوع التربية الإسلامية يجب أن يحتل مكان الصدارة في مجــال البحــث العلمــي وخاصة في ظل ظروفنا المعاصرة لما له من أهمية للارتقاء بالإنسان المسلم ، وخاصة بعــد أن تدنت أحوال المجتمعات الإسلامية ، وتكالبت عليهم الأمم من الشرق والغرب ؛ لبعدها عن دينها، وعدم فهمهم الواعي لحقيقة هذا الدين .

ولكن البحث في موضوع التربية الإسلامية ليس من السهولة بمكــان " والخشــية مــن الخوض فيه ترجع إلى أن التربية الإسلامية قضية تستمد أصولها ، وترتكز بعمدها علــى مــنهج إلهي مرسوم ومخطط في ضوء العلم الإلهي بالبشر وبخبايا النفس البشرية ، وبخصائص الإنسان وبما ينفعه ويضره أي أنه منهج يقوم على أساس رؤية الخالق للمخلوق رؤية شمولية ، وهذا مــا يدعو الإنسان للتسليم بهذا المنهج تسليماً مبدئياً دون مناقشة ، وإن طرح هــذا المــنهج للتنــاول يقتصر على كشف حماية وتبسيط أسسه وأصوله وتحديد مراميه ووسائله وأساليبه ووضعه فــي إطار الممارسة والتطبيق " [1/1].

كما " أن الطريق المستقيم إلى معالجة قضايا التربية الإسلامية ، هــو أن نفــرق بــين الثوابت والمتغيرات في مصادر البحث ، فالذي يعبر عن التربية الإسلامية حقاً هو القرآن الكريم والسنة النبوية وليس هذا المفكر أو ذاك . إن القرآن الكريم والسنة النبوية هما من الثوابت التــي يجب أن نحيطها بالتقدير والتقديس ، ولا تخضع لمتغيرات الزمان والمكان وهي فوق النقد. أمــا آراء المفكرين ، فإننا نستعين بها للشرح والتحليل ، وهي تمثل متغيرات قابلة للأخــذ والعطــاء" [34/2]. . كما أننا يجب أن نشير هنا إلى أن النبي ﷺ جمع بين التعليم والتربية " ولذا لم يكن ﷺ

يخرج أقواماً يحفظون المسائل فقط ، بل ربى أصحابه تربية علمية وتربية جهادية ، وقيادية ، وإدارية وقبل كل ذلك تربية إيمانية "[28/3].

لذلك فإنه لا يوجد أسمى وأعلى وأفضل من تعليم النبي ﷺ وتربيته فهو لا ينطق عن الهوى ، وإنما ينفذ ويعلم تعاليم الله عز وجل " فعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال : فبأبي وأمي – يعني رسول الله – ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه "[صحيح مسلم : 537].ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تحديد أهم المبادئ التعليمية في القرآن الكريم والسنة النبوية .

مشكلة البحث

ما أهم المبادئ التعليمية في القرآن الكريم والسنة النبوية ؟

ومن هذا التساؤل الرئيس تتفرع عدة أسئلة وهي :

- ما المبادئ التعليمية في القرآن الكريم والسنة النبوية ؟
- ما أهمية هذه المبادئ في العملية التعليمية التعلمية ؟
- ما دور المعلم في تحقيق هذه المبادئ في العملية التعليمية التعلمية ؟

ولتيسير عملية البحث ، جمع الباحث أهم المبادئ المتوفرة في القرآن الكريم والسنة النبوية معاً ودمج بينهما ، وسوف يعرض أهمية هذه المبادئ ودور المعلم في تحقيق هذه المبادئ في العملية التعليمية وفي نهاية البحث عرض لبعض المقترحات والتوصيات التي يراها مناسبة.

أهداف البحث

– يهدف هذا البحث إلى تحديد مبادئ تعليمية في القرآن الكريم والسنة النبوية من خلال جمع بعض الآيات والأحاديث التي تتحدث عن هذه المبادئ.

- كما يهدف البحث إلى تحديد الجوانب التي يتحدث عنها كل مبدأ من هذه المبادئ ، مبرزاً أهميته ، ودور المعلم في تحقيقه في العملية التعليمية التعلمية .
- كما يهدف البحث أيضاً إلى تقديم التوصيات والمقترحات للمدرسين للإفادة منها في تدريس المباحث المختلفة.

أهمية البحث

- يستمد هذا البحث أهميته من أهمية القرآن الكريم ، والسنة النبوية في حياة المســلمين فهمــا مصدران رئيسان من مصادر التشريع الإسلامي ، وما أحوجنــا إلــى الرجــوع إليهمــا ، ودراستهما بتدبر وتعقل ، وتفكير وتأمل لتحديد المبادئ التعليمية التعلمية التــي بهــا نربــي الأجيال تربية إسلامية صالحة وفق مبادئ القرآن والسنة النبوية .
- كما يستمد أهميته من أهمية التربية الإسلامية في تنشئة الأجيال الإســلامية وفــق المبــادئ التعليمية التعلمية في القرآن الكريم والسنة النبوية .
- كما أن لهذا البحث أهمية خاصة بالنسبة للأجيال الإسلامية التي تعلمت وتربت وفق مبــادئ تعليمية تعلمية شرقية أو غربية وهي من نتاج الفكر البشري وقد يحالفه الصواب أو الخطأ . أما المبادئ في القرآن والسنة فهي منزهة عن الخطأ.
- كما تتمثل أهمية هذا البحث في أن الدراسات والبحوث التي خاضت في هذا المجــال تكــاد تكون محدودة كماً وكيفاً . ويأمل الباحث بهذا البحث أن يقدم للمسئولين وواضعي المناهج ، وللمعلمين أهم المبادئ التعليمية والتعلمية في القرآن الكريم والسنة النبويــة لوضــعها فــي اعتباراتهم عند وضع المناهج ، وتدريس الطلبة .

حدود البحث

اقتصرت الدراسة في التأصيل على القرآن الكريم والسنة المطهرة وأقوال بعض المفسرين والفقهاء وآراء بعض التربويين . كما اقتصرت في هدفها على مبادئ تعليمية مهمة دون الأحكام الشرعية، وقد يتوصل باحثون آخرون إلى مبادئ مهمة أيضاً.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج التحليلي المتأمل في القرآن الكريم والسنة النبوية، وآراء بعض علمــاء المسلمين من المفسرين والمتخصصين التربويين .

تعريف مصطلحات البحث

أ. مبادئ التعليم

هي الأسس التي يعتمد عليها المعلم في عملية التعليم حيث " يستثمر الوقت المخصص للتعليم استثماراً كاملاً من خلال تنظيم البيئة التربوية لمساعدة الطلبة على بلوغ الأهداف المنشودة التي تقود إلى أقصى تحصيل وأداء ممكنين في المجالات المعرفية والنفس حركية والوجدانية " [5/4].

ب. التكامل

التكامل في القرآن الكريم والسنة يعني الربط بين جميع أمور الدين فرائضه ونوافله أحكامه وشرائعه وآدابه ، وكذلك بين جميع فروعه قرآن (تلاوة وتفسير) وحديث شريف وسيرة وعقيدة وفقه وتهذيب . وكذلك الربط بين التربية الإسلامية والمواد الأخرى .

ج- المفهوم الديني

عرفت أمل البوسعيدي " المفهوم الديني بأنه وصف الأشياء أو مواقف أو مدركات عقلية لها خصائص مشتركة تميزها عن غيرها ، يعبر عنها بكلمة أو كلمتين ، أو وصف شئ مفرد أو ذات واحدة تنفرد عن كل ما في الكون "[120/5]

الدراسات السابقة

الدراسات التي اتصلت بموضوع البحث نادرة جداً ، ومنها :

أ. دراسة إحسان خليل الأغا 1990م [6].

بعنوان : أسس التربية الإسلامية للطفل ، مبادئ التعلم في القرآن .

هدفت الدراسة إلى التعرف على مباديء التعلم في القرآن من حيث مفهومها ، وأهميتها في التعلم الصفي ، وكيف جاء كل مبدأ في القرآن ؟

واعتمد الباحث في دراسته المنهج التحليلي التأملي في القرآن الكريم ، وآراء علماء مسلمين .

وتوصل الباحث إلى أن مبادئ التعلم في القرآن لا تعمل كلا على حدة ، وإنما تعمل متفاعلة مع بعضها ، ويحسن بالمعلم المسلم أن يستفيد منها مجتمعة . كما أن المبادئ لا يستفاد منها بكيفية واحدة في المواقف المختلفة ، ولتحقيق أهداف مختلفة، وإنما يستفاد منها بقدر معلوم في الظروف المؤثرة وبكيفية متباينة في المواقف المختلفة .

ب. إحسان خليل الأغا 1998م [7].

بعنوان : مدى توافر مبادئ التعلم كما جاءت في القرآن الكريم في كتاب التربية الدينيـــة للصف الأول الأساسي .

هدفت الدراسة إلى تحديد مبادئ التعلم كما جاءت في القرآن الكريم ، وفئات هذه المبادئ ، وبيان مدى توفرها في كتاب التربية الدينية للصف الأول الأساسي واتبع الباحث المنهج الوصفي الـــذي يقوم على تحليل المحتوى .

ودلت نتائج دراسة الباحث إلى أن عدد المفاهيم التي تكررت هو 75 معلومة وأن مجموع التكرارات 315 تكراراً منها 77 تكراراً متقارباً في الوحدة الواحدة و238 تكراراً متباعـــداً أي بين الوحدات المختلفة للكتاب .

أما مبدأ التدرج فقد تبدى في الكتاب 25 مرة ، أما مبدأ الانتباه فقد تبدى فـــي الكتـــاب 275 مرة ، أما مبدأ التخيل فتبدى 39 مرة ، وتبدى مبدأ المقابلة 116 مرة . ووجـــد الباحـــث صعوبة في الحكم على مدى كفاية توافر هذه المبادئ لغياب الدراسات السابقة والمعايير .

كما أوصى بتحليل بقية كتب التربية الإسلامية ، والعمل على استمرار استنباط مبـــادئ التعلم من القرآن الكريم .

ما تميزت به الدراسة الحالية

– تميزت هذه الدراسة باسخلاص مبادئ التعليم بينما تناولت الدراستان السابقتان مبادئ التعلم .

– كما تميزت باسخلاص مبادئ التعليم في القرآن الكريم والسنة النبوية بينما تناولت الدراســـتان السابقتان مبادئ التعلم في القرآن فقط .

– المبادئ التي استخلصها الباحث في هذه الدراسة تختلف عن المبادئ التي تم استخلاصها فـــي الدراستين السابقتين إلا في المبدأ الأول فكان مشتركاً .

ثانياً : مبادئ تعليمية في القرآن الكريم والسنة النبوية

يعتبر القرآن الكريم ، والسنة المطهرة من أهم الركائز التربوية التي لا يستغنى عنها في العملية التعليمية التعلمية عامة والتربية الإسلامية خاصة ، لاشتمالهما علـــى المبـــادئ والأســـس التربوية التي يجب على المعلم معرفتها وتطبيقها أثناء تدريسه ؛ لتحقق الأثر المنشود في طلابه ، ومن هذه المبادئ.

1) القدوة الصالحة

أ. القدوة الصالحة في القرآن الكريم والسنة النبوية

من أهم المبادئ التعليمية في مجال التدريس القدوة الحسنة ، وقد حث عليها القرآن الكريم في قوله تعالى : "**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر**" (الأحزاب 21) كما في حق الأنبياء "**أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده**" (الأنعام: 90) كما قال في حق أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام : "**قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه**" (الممتحنة 4) فالأنبياء جميعاً صلوات الله وسلامه عليهم القدوة الحسنة ، والمثل الأعلى للإنسانية جميعاً .

كما حث الرسول ﷺ على القدوة الحسنة حيث أمر المسلمين بالاقتداء به وهو يقول : " صلوا كما رأيتموني أصلي " [7/8] وصلى ﷺ – مرة – على المنبر فقام عليه فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر ، ثم ركع وهو عليه ثم رفع فنزل القهقرى حتى سجد في أصل المنبر ثم عاد فصنع فيها كما صنع في الركعة الأولى حتى فرغ من آخر صلاته ثم أقبل على الناس فقال : " يا أيها الناس إني صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي " [7/8]

" لذلك بعث الله محمداً ﷺ عبده ورسوله ، ليكون قدوة للناس يحقق المنهج التربوي الإسلامي ... وحقاً كان الرسولﷺ بشخصه وشمائله وسلوكه وتعامله مع الناس ، ترجمة عملية بشرية حية لحقائق القرآن وتعاليمه وآدابه وتشريعاته ، ولما فيه من أسس تربوية إسلامية ، وأساليب تربوية قرآنية ... وكان الرسول ﷺ في الغزوات يتقدم الصحابة كما في غزوة حنين ، وكان في غزوة الخندق يربط الحجر على بطنه ويحفر الخندق مع الصحابة ، ويرتجز مثل ما يرتجزون ، فكان مثالاً للمربي القدوة، وللزوج الذي يصبر على أهله ، ويحسن توجيههم ، كما كان قدوة في حياته الأبوية، وفي حسن معاملته للصغار ولأصحابه وجيرانه ويصبر على الشدائد الناجمة من كيد أعداء الله [228/9].

أمثلة من حياة الرسول ﷺ القدوة

- كان الرسول ﷺ قدوة في عبادته وشكره لله تعالى حيث كان يقوم من الليل ويصلي حتى تتورم قدماه ، ولما قيل له : أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال : " أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ "[صحيح مسلم/2819]
- كما كان قدوة ومثلاً يحتذي في رجاحة عقله ، وحسن سياسته ، وتدبيره ، وقد تمثل ذلك في مواقف لا تعد ولا تحصى ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : تنازله لقريش عن

كتابة لفظة الرحمن الرحيم والاكتفاء بكتابة باسمك اللهم ، وعن لفظ رســول الله والاكتفــاء بمحمد بن عبد الله في كتابة وثيقة المعاهدة التي أبرمها مع قــريش عــام صــلح الحديبيــة [239/10]

- أما عن شجاعة قلبه لم تكن أقل من شجاعة عقله وقد شهد له بذلك الأبطال كعلي بــن أبــي طالب والزبير بن العوام ، وخالد بن الوليد ، وغيرهم ممــن عرفــوا بــالبطولات النــادرة، والشجاعات الفذة إذ يقولون :
- كنا إذا حمي الوطيس ، واشتد البأس نلوذ برسول اللهﷺ ونتقي به . [240/10]
- أما عن سياسته : فكان الرسول ﷺ مضرب المثل في سياسته الحربية و السلمية . فقــد أذن لأصحابه بالهجرة إلى الحبشة بعد أن اشتد أذى المشركين لهم ، واتخذ من دار بن أبي الأرقم الذي كان غلاماً مركزاً للدعوة الإسلامية ، يجتمع فيها مع شيوخ قريش ،
- وآخى بين المهاجرين والأنصار ، وأصلح بين الأوس والخزرج ، وقاد الغــزوات العديــدة حتى استطاع خلال عشر سنوات من الجهاد المقدس نشر الإسلام فــي كثيــر مــن الــبلاد [241/10].
- أما رحمته فقد شملت الإنسان والحيوان . فلما فتح رسول الله ﷺ حصن ابن أبي حقيق (مــن خيبر) أتى رسول الله ﷺ بصفية بنت حيي بن أخطب وبأخرى ، فمر بها بلال علــى قتلــى يهود فلما رأتهم الجارية التي مع صفية ، صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها، فلما رأى رسول الله ﷺ تلك الجارية قال : " أنزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بــامرأتين على قتلى رجالهما " وكان يقول : " في كل كبد رطبة أجر " .[صحيح مسلم /2244].
- أما كرمه : فقد كان كريماً وشهد له بذلك العدو والصديق . جاءه رجل فأعطاه غنمــاً بــين جبلين فرجع إلى قومه فقال : " يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاءً من لا يخشى الفاقة " . [صحيح مسلم /2312].
- أما عدله : إن المثالية في عدله تتجلى في مواقف عديدة منها : ما قاله عندما تشفع أسامة بن زيد في شأن المخزومية التي سرقت : " أتشفع في حد من حدود الله يــا أســامة ؟ والله لــو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها ".[صحيح مسلم/1688]
- أما عفوه وحلمه : فالأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها : " دخل أعرابي مســجده ﷺ وانتحــى ناحيــة مــن المسجد وأخذ يبول ، فانتهره أصحاب الرسول ﷺ وصاحوا فيــه فقــال لهــم رسول اللهﷺ : " دعوه لا تزرموه فتركوه حتى قضى حاجته من بوله ثم أمر رســول الله ﷺ

بدلو من ماء فصب عليه فأنطق الأعرابي فقال : اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً، فقال الرسول ﷺ :لقد تحجرت واسعاً " [سنن أبي داود /380].

- أما تواضعه : كان ﷺ متواضعاً ينصرف بكليته إلى محدثه ، يجلس حيث ينتهي به المجلس ، ويرفض أن يحمل عنه أحد ويقول : "صاحب الشئ أحق بحمله "[258/11] ، "وكان يجلس على الأرض ويأكل على الأرض" [فيض القدير في الجامع الصغير /6989].

وقد جعل الإسلام القدوة الدائمة لجميع المربين شخصية الرسول ﷺ قدوة متجددة مع الأجيال متجددة في واقع الناس . قدوة بأشكالها التربوية : العفوية والمقصودة .

وعلى المربي سواء أكان معلماً أم أسرة أم والدين ، أم زملاء أم وعاظاً أم قادة أن يعلموا أنهم مسئولون أمام الله على أقوالهم وأفعالهم ، وأنهم مراقبون على ذلك من الله أولاً ثم من طلابهم أو أبنائهم أو الذين يقتدون بهم ، فإن أحسنوا فلأنفسهم وللآخرين ، وإن أساءوا فعلى أنفسهم ، وقد يؤثرون على الآخرين فيكون الوزر عليهم .

لذا فعليهم جميعاً أن يقتدوا بالرسول ﷺ في أقوالهم وأفعالهم ، ويكونوا نموذجاً حياً لربط العلم بالعمل والناحية النظرية بالناحية العملية .

ب. أهمية القدوة الصالحة ودور المعلم كقدوة في العملية التعليمية

فعلى المربي أن يكون قدوة حسنة لطلابه في أقواله وأفعاله مهتدياً بكلام الله ومقتدياً بالرسولﷺ وخاصة أن الطلاب يحاكون ويقلدون معلمهم أو من يعجبون به " فالقدوة الحسنة أكبر تأثيراً وأشد نفعاًمن الحكم والمواعظ والمعلومات المجردة ؛ لأنها تقدم للطالب سلامة العقيدة وحسن الخلق والتصرف ممثلين أمامه في سلوك المدرس "[19/12].

والقدوة معيار مجسم للسلوك ، ونموذج متنقل للفكر ، ومثل أعلى يمشي على الأرض وتتنوع مصادر القدوة ، ونماذجها فتكون الأم نموذجاً لابنتها وقد لا تكون ، وقد تكون المعلمة قدوة للتلميذة والأب والمعلم والرئيس كل قد يكون قدوة لمن يرعاهم وقد لا يكون[166/13].

والقدوة في التربية هي أفعل الوسائل جميعاً وأقربها إلى النجاح ... والمنهج الإسلامي لابد له من قلب إنسان يحمله فيحوله إلى حقيقة ، ونموذج حق يتبعه الناس من بعده وقد وجد هذا القلب في شخصية الرسول ﷺ القدوة الشاملة المتجددة الباقية على مر العصور ... كما أن التربية في المجتمع الإسلامي تقوم بدورها في تنشئة الأطفال عن طريق القدوة المتواجدة في المجتمع متمثلة في الأسرة ، والوالدين، والزملاء ، والأفراد المؤثرين في بيئته [221/14].

- فعلى المعلم أن يكون مقتدياً بالرسول ﷺ محباً له ، في أقواله وأفعاله محبوباً بين طلبته يمثل مصدر اعتزاز ومباهاه عندهم في تصرفاته ، ووفائه ، وعدله وإخلاصه فـــي أداء واجبـــه ، والتزامه بمهماته ، وحسن معاملاته ، وأداء عباداته ، وحسن أخلاقه .
- كما أن عليه أن يغرس في طلبته تحمل المسئولية بصدق وأمانة وإخـــلاص بحيـــث يكـــون الطالب مقتدياً بمعلمه في تصرفاته.
- أن يقرب طلبته منه بحيث يجدون فيه القدوة الصالحة التي يتطلعون إليها ، ويتفاعلون معهـــا على مستوى المدرسة والمجتمع المحلي ، والمؤسسات الاجتماعية.
- أن يعزز القيم الإسلامية العليا التي تهتم بها الأسرة ، ويحرص عليهـــا المجتمـــع المحلـــي ، والمؤسسات الاجتماعية .

2) التدبر والتفكّر

من مبادئ التربية الإسلامية في القرآن الكريم ، والسنة المطهرة ، التفكر والتدبر وقـــد حث القرآن الكريم على ذلك في كثير من آيات القرآن الكريم لفهم كتاب الله ، وامتثـــال أوامـــره وليحرص المربون على إكساب طلابهم هذه المهارة ؛ لحمايـــة الفطـــرة الإنســـانية مـــن الزلـــل والانحراف " ولذلك كان من أهم أهداف التربية الإسلامية تدريب الإنسان علـــى حســـن التفكيـــر والتفكر تفكراً سليماً وتفكيراً منهجياً أميناً ، يرافقه في حياته كلها ، مع الشدائد والفتن ، ومع لـــين العيش وطراوته ، في الابتلاء بالشدة ، وفي الابتلاء بالنعيم ، ليظل عبداً الله شكورا" [240/15].

أ. التفكر والتدبر في القرآن الكريم والسنة النبوية

ومن الآيات الدالة على التدبر قوله تعالى :

- " **كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب** " (ص : 29).
- "**أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً** " (النساء : 82).
- " **أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها** " (محمد : 24).

ومن آيات التفكر قوله تعالى :

- " **الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار** " (آل عمران : 191).

- ومنها : " **أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون** " (البقرة : 226).

آيات كثيرة في القرآن الكريم حثت على التفكر في الكون، والتأمل في عظمة الله في خلق الكون، وجدير بالذكر أن المتدبر لآيات الله يلاحظ أن التدبر استخدم في القرآن الكريم للآيات الشرعية في المصحف الكريم ، أما التفكر فقد استخدم في أغلب الآيات القرآنية للآيات الكونية مثل السماء والأرض الليل والنهار الجنات الأنهار الجبال الوديان الرياح ... الخ .

أما الأحاديث فمنها قوله : " ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده" [سنن أبي داود /1455].

ومنها عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : " الفقيه حق الفقيه لا يقنط الناس من رحمة الله ، ولا يؤمنهم من عذاب الله ، ولا يرخص لهم في معاصي الله ، إنه لا خير في عبادة لا علم فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ، ولا خير في قراءة لا تدبر فيها "[سنن الدارمي /المقدمة باب39].

أما عن التفكر فعن ابن عمر أن النبي ﷺ قال : " تفكروا في آلاء الله ، ولا تفكروا في الله " [صحيح الجامع الصغير وزيادته /2975].

وقال ﷺ : " تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في الله" [صحيح الجامع الصغير وزيادته /2976].

(ب) أهمية التفكر والتدبر ودور المعلم في ذلك : يتضح مما سبق

إن الناس بدراسة منهاج الله وتدبر آياته ، وقراءتها قراءة واعية متدبرة كل قدر وسعه وطاقته ، أمانته ومسئوليته . " ولهذا درج السلف الصالح رضي الله عنهم على ذلك يتعلمون القرآن ، ويصدقون به ، ويطبقون أحكامه تطبيقاً إيجابياً عن عقيدة راسخة قال أبو عبد الرحمن السلمي رحمه الله : حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن ، كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود ، وغيرهما ، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبيﷺ عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا وما فيها من العلم والعمل ، قالوا : فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً [58/16]. وهذا النوع من التلاوة هو الذي عليه مدار السعادة والشقاوة "[54/17].

- " إن دراسة القرآن والسنة وتدبرهما هي مهمة حياة ، وصحبة عمر بالنسبة للفرد المؤمن ، وهي مهمة أجيال ممتدة حتى قيام الساعة بالنسبة للأمة كلها.

- وأن الله سبحانه وتعالى أنزل المنهاج الرباني على عبده ورسوله محمد ﷺ حقاً كاملاً للنـــاس كلهم والعصور كلها . ولقد من الله على المؤمنين أن بعث فيهم رسولاً منهم ليبلغ رسالة ربه آيات محكمة ويبينها بالتبليغ والشرح والممارسة والتطبيق ... وقد ترك الرسولﷺ صـــحابة أبراراً وأئمة كباراً وعوا منهاج الله وتدربوا على تطبيقه في مدرسة النبوة " .[104/18]
- " كما أن الوعي بالحديث النبوي ، وتبليغه لمن لم يعلم به من أسباب نضارة الوجـــه ، كمـــا حدث بذلك الرسول ﷺ وفي هذا كله إشارة إلى ضرورة إعمال الفكر ، لاســـتنباط المعـــاني القرآنية وتدريب الأطفال على ذلك منذ صغرهم ضرورة إسلامية لتربية عقولهم ، وتنميـــة تفكيرهم ، على التواصل مع كتاب الله تلاوة وفهماً ، قبل الدراسة ، وفـــي أثنائهـــا ، وبعـــد إتمامها " [110/5].
- ويوجز النحوي **خطوات التدبر والتفكر** بقوله : " ترد اللفظة في منهاج الله وهي تحمل ظلالاً واسعة غنية ، والتلاوة التي نريدها هي : حق التلاوة ... وهي التلاوة التي تقوم على إيمـــان ويقين يزداد مع التلاوة تلاوة يصحبها التدبر ويعقبها العمل الصالح كله : من شعائر رأسها الصلاة ، ومن بر رأسه الإنفاق وحتى نقدم قواعد تطبيقية للتلاوة ، فإننا نوجز ذلك بالنقـــاط التالية :

1) **التدبر** : فإذا سها المسلم أثناء التلاوة يتوقف ويعيد من حيث يظن أنه سها .
2) التوقف عند كل كلمة لا يعرف القارئ معناها فيدرسها ويدرس معناها ثم يتـــابع ؛ لتصـــبح المفردات أولاً معروفة المعنى ، وليقوى المسلم على الفهم والتدبر .
3) أن تكون بصوت ، حسن بين الجهر المرتفع وبين المخافتة .
4) مراعاة أحكام التجويد ودراستها لمن يجهلها .
5) أن تكون التلاوة يومية لكمية يحددها المسلم .
6) أن يتمهل المسلم في التلاوة حتى يتدبر .
7) أن يزداد القدر اليومي من التلاوة مع الأيام حتى يبلغ المسلم ما كان عليه الصحابة ، وتظل التلاوة مهمة عمر ، وليس عملاً مرحلياً [122/19].

كما ينبغي أن يجتهد في الفهم عن الأستاذ ، وبالتأمل والتفكر وكثـــرة التكـــرار يـــدرك ويفهم .

نتبين من ذلك أهمية التدبر والتفكر في آيات الله الشرعية والكونية وفـــي أحاديـــث الرســـولﷺ كمبدأ مهم من مبادئ التربية الإسلامية ، ودورهما في تربية الأجيال المسلمة على النهج القويم ،

وذلك بالإقبال على دراستهما مراراً وتكراراً ، بنية التعبد ، والتقرب إلى الله واستخلاص العبر ، والاتجاه العام للآيات ، والعلاقة بينها ، والارتباط بين أجزائها .

ولتنمية هذه القدرات لدى الطلبة يجب على المعلم ما يلي :

– توفير أنشطة القراءة والبحث الذاتي والتعلم المستمر .كتنشيط القراءة في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والتدبر فيهما ، والربط بين الآيات والأحاديث التي بينها وحدة موضوعية ، والرجوع إلى القصص الإسلامية والصحف والمجلات الإسلامية وغيرها .

– استخدام أساليب متنوعة لإثارة التفكير وخاصة في مخلوقات الله .

– استثمار الأنشطة المدرسية مثل الإذاعة والصحافة والتمثيل وجماعة المكتبة ، وجماعة البر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

– توفير جو صفي يسمح بالابتكار ، تسوده الحرية والاحترام ، يدرب التلاميذ على طلاقة التفكير والاستنتاج ، وربط النص الذي يدرسونه بالنصوص الأخرى وبواقع الحياة من حولهم [112/5].

– كما يجب على المعلم أن ينوع بين التدبر في نصوص الآيات والأحاديث والتفكر في عظيم خلق الله في الكون لتنمية هذه المهارة عند الطلبة .

3) اغتنام الفرص والمناسبات والأحداث الجارية

" إن الحادثة أو المناسبة إذا رآها الطالب أو أخبر بها ، تكون الجو الملائم للبحث ، وتجعل التربية صالحة لإلقاء البذور ، وإثراء المحصول ، سواء كانت الحادثة مؤلمة أو مسرة ... وما نزل من آيات القرآن الكريم إثر حادثة ، أو مجيء الحديث عقب سؤال أو قضية تقع ، إلا اغتنام للفرص ، واستفادة من المناسبات[18/12].

(أ) اغتنام الفرص والمناسبات والأحداث الجارية في القرآن الكريم والسنة

سور وآيات كثيرة في كتاب الله تعالى نزلت بسبب مناسبة أو حادثة جرت ، اغتُنِمت فيها الفرصة لمعالجة مشكلة ، ومواجهة قضية في حياة المسلمين .

وسبب النزول يكون قاصراً على أمرين : أحدهما : أن تحدث حادثة فينزل القرآن الكريم – بشأنها كما في سبب نزول " **تبت يدا أبي لهب**"... الثاني : أن يسأل الرسول ﷺ عن شئ فينزل القرآن ببيان الحكم فيه ، كما في النازلة والسبب واحد " [9/19].

وقد ربى الإسلام المسلمين على اغتنام الفرص والأحداث والمناسبات في حياة المسلمين والأمثلة في كتاب الله على ذلك كثيرة ، كما حدث في غزوة بدر حيث نزلت سورة الأنفال"على

قلب رسول الله ﷺ في المدينة بعد غزوة بدر ، تتحدث عن أحداث غزوة بدر ، حتى سماها بعض الصحابة سورة بدر ، وتتضمن كثيراً من أحكام الجهاد ، وفقه الغزو والقتال " "[9/20] كما أنها حلت مشكلة اختلاف الصحابة في الغنائم وذكرتهم بنعم الله عليهم فـــي غـــزوة بـــدر ، وقـــدمت للمؤمنين بعض التوجيهات التربوية كالانقياد لأمر الله ولرسولهﷺ والتحذير من التخلق بـــأخلاق اليهود والمنافقين ، والتحذير من الخيانة ، والتنبيه على فتنة الأموال والأولاد ثم بينـــت الســـورة بعض مكائد المشركين ، ودستور الحرب في الإسلام ، وعوامـــل النصـــر ، والإعـــداد لقتـــال الكافرين، وحكم الأسرى ، ومفهوم الهجرة ... الخ .

والأمثلة على اغتنام القرآن الكريم للفرص والأحداث والمناسبات كثيرة ومنهـــا أيضـــاً غزوة أحد حيث ورد ذكرها بالتفصيل في سورة آل عمران ، وغـــزوة الأحـــزاب فـــي ســـورة الأحزاب ، وغزوة تبوك في سورة براءة ، وسورة الفتح نزلت بعد صلح الحديبية ... وغيرها .

بالإضافة إلى ذلك فإن القرآن كان يتنزل أحياناً عندما يسأل أحد عن أمر مـــا ، مغتنمـــاً الفرصة للتعليم ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله تعالى : "**يسألونك عن الأهلة قل هـــي مواقيـــت للناس والحج** " (البقرة :189).

قال معاذ بن جبل يا رسول الله إن اليهود تغشانا ويكثرون مسألتنا عن الأهلة ، فأنزل الله تعـــالى هذه الآية . وقال قتادة : ذكر لنا أنهم سألوا نبي الله ﷺ لم خلفت هذه الأهلة ؟ فأنزل الله تعـــالى " **قل هي مواقيت للناس والحج** " . قال الكلبي : نزلت في معاذ بن جبل ، وثعلبة بن عنمه ، وهما رجلان من الأنصار قالا : يا رسول الله ما بال الهلال يبدو فيطلع دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد يعظـــم ويستوي ويستدير ، ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يكون كما كان ، لا يكون على حـــال واحـــد ؟ فنزلت الآية[50/19] والأمثلة على ذلك كثيرة في كتاب الله تعالى .

والأدلة من السنة النبوية على الوظيفية واغتنام الفرص ، والمناسبات والأحداث الجارية كثيرة ومتعددة . ونذكر منها هنا على سبيل المثال " عن أمير المؤمنين أبي حفـــص عمـــر بـــن الخطاب ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكـــل امـــرئ مـــا نوى.فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه" [13/21] روي عن سبب ورود هـــذا الحـــديث : أن رجلاً هاجر من مكة إلى المدينة لا يريد بذلك فضيلة الهجرة ، وإنما هاجر ليتزوج امرأة تسمى أم قيس فسمي "مهاجر أم قيس"[19/21].

يلاحظ من الحديث أن النبي ﷺ اغتنم الفرصة ، وربط الدين بالواقع ، واستغل الحـــدث ليعلم أصحابه درساً في إخلاص العمل لله تعالى .

ومنها أيضاً عن أبي هريرة ﷺ أن رجلاً قال للنبي ﷺ : أوصني . قال : " لا تغضب". فردد مراراً قال : " لا تغضب " [43/21] رواه البخاري وقوله ﷺ إياكم والغضب ، فإنه جمرة تتوقد في فؤاد ابن آدم ، ألم تر إلى أحدكم إذا غضب كيف تحمر عيناه ، وتنتفخ أوداجه ، فإذا أحس أحدكم بشيء من ذلك فليضطجع أو ليلصق بالأرض " وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله: علمني علماً يقربني من الجنة ويبعدني من النار، قال "لا تغضب ولك الجنة"[44/21].

والأحداث والمناسبات والمواقف التي اغتنمها النبي ﷺ ليعلم أصحابه كثيرة ومتعددة فمنها ما يكون عن طريق السؤال والجواب ، ومنها ما يكون عن طريق طلب الوصية من النبي ﷺ ومنها ما يذكر عند حدوث موقف أو حدث .

(ب) أهمية اغتنام الفرص والمناسبات والأحداث الجارية ودور المعلم في ذلك

في القرآن الكريم والسنة النبوية ، مناسبات كثيرة يمكن للمدرس أن يتخذ منها منطلقات لعملية التعليم والتعلم . " والوظيفية تعني أن نقدم من الدين ما يناسب مجالات الحياة المختلفة : اقتصاداً ، وسياسة واجتماعاً وتربية وتعليماً وغير ذلك . وهذا كله ينمي الاتجاه والميل الى دراسة الدين ، ويحفز الى تدريسه ، لا على أساس أنه مادة دراسية مفروضة ، وإنما على أساس أنه دين الله وشرعه ، الذي يوجه الإنسان في مسيرة حياته إلى الخير والفضيلة ،والسعادة والصلاح ، فيصير روحاً تسري في حياة الإنسان يتفاعل معها وينفعل بها ، ويجاهد من أجل نشرها ورفع لوائها [125/5]

واغتنام الفرص والأحداث الجارية والمناسبات توسع دائرة المعارف عند التلاميذ وتربطهم بالواقع، وتنمي قدراتهم على التحليل والنقد والتفكير المستقل ، وتثبت المعلومات ، وتسهل على التلاميذ تذكرها ، وفهمها ، والعمل بمقتضاها ، كما تشجع المبادرة الذاتية عند التلاميذ .

ولكن على المدرس أن يخطط لذلك بحيث يتناسب ما يقدمه مع قدرات التلاميذ . ويختار الوقت المناسب لذلك فمثلاً شهر رمضان مناسبة لتعليم الصبر ، ومراقبة الله في السر والعلن ، والإخلاص في طاعة الله ، والاقتصاد في المأكل والمشرب ، وجمع الكلمة وتوحيد الصف ، وهو أيضاً منطلق لبث روح الجهاد من خلال أحداث غزوة بدر وفتح مكة . وأشهر الحج مناسبة للحديث عن شعائر الإسلام في الحج . وصلاة الجماعة والجمعة والعيدين والكسوف والخسوف وزكاة الفطر ، وسجود الشكر ، وصلاة الاستخارة ، والإسراء والمعراج والهجرة مناسبات لتعليم الشعائر ، واستخلاص الدروس والعبر.

وعلى المدرس أن يشجع الطلاب المبرزين على إثراء هذا المبدأ بكتابة البحوث ، والكلمـــات الإذاعية والتقارير .

4) رعاية حال المتعلمين ، واستعدادهم ، وما تتقبله عقولهم

(أ) رعاية حال المتعلمين واستعدادهم وما تتقبله عقولهم في القـــرآن الكـــريم والســـنة النبوية

خلق الله عز وجل الناس متفاوتة قدراتهم واستعداداتهم حيث يقول تعالى : " **ليسوا ســـواء** "(آل عمران : 113) و قال تعالى: " **أمّن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجـــو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب** "(الزمر :9) وقال تعالى : " **لا يكلف الله نفساً إلا وسعها** "(البقرة :286).

كما حثت أحاديث الرسول ﷺ على العناية بالمتعلمين ، ومراعاة اســـتعدادهم ، ومـــا تتقبله عقولهم فعن عائشة رضي الله عنها قالـــت : أمرنـــا رســـول الله ﷺ : " أن ننـــزل النـــاس منازلهم"[سنن أبي داود :4842]وعنها أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : " عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا "[فتح الباري:43] فعن علي – رضي الله عنه – قال : حـــدثوا النـــاس بمـــا يعرفون وفي بعض الروايات على قدر عقولهم– أتحبون أن يكذب الله ورسوله ؟ [فـــتح البـــاري: باب49].

وكان النبي ﷺ يحرص على رعاية حال المتعلمين فكانت إجاباته تصادف حاجة تربوية في نفوس المتعلمين فعلى سبيل المثال :"عن أبي موسى الأشعري قال :"قلت يـــا رســـول الله أي المسلمين أفضل ؟ قال من سلم المسلمون من لسانه ويده "[فتح الباري:11]. وفي موقف آخـــر : " عن أبي هريرة ﷺ أن أعرابياً جاء إلى رسول الله ﷺ : فقال : " يا رسول الله ! دلني على عمـــل إذا عملته دخلت الجنة " قال : " تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصـــلاة المكتوبـــة ، تـــؤدي الزكاة المفروضة تصوم رمضان " قال : " والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا "

فلما ولى قال النبيﷺ : " من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلـــى هـــذا "[فـــتح الباري:1397]

وفي موقف آخر سئل ﷺ أي العمل أفضل ؟ قال : " إيمان بالله ورسوله" قيل : ثم ماذا ؟ قـــال : الجهاد في سبيل الله " قيل : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور "[فتح الباري: 26] وفي موقف آخـــر : " عن عبدالله بن عمرﷺ أن رجلاً سأل النبي ﷺ أي الاسلام خير ؟ قال : " تطعـــم الطعـــام وتقـــرأ

السلام على من عرفت ومن لم تعرف " [فتح الباري:6236] وعن سفيان بن عبدالله الثقفي قال : قلت : يا رسول الله ! قل في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك . قال :"قل آمنت بالله ثم استقم " استقم [رياض الصالحين:85].

وضرب النبي ﷺ مثلاً بيّن فيه اختلاف الاستعداد عند المتعلمين فعن أبي موسى عن النبيﷺ قال : مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً ، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به "[صحيح البخاري :79] .

ومن عنايته بالمتعلمين أنه لم يهمل سؤالاً يسألونه إياه حتى ولو كان مشغولاً : ومن ذلك عن أبي هريرة قال : بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي ، فقال : متى الساعة ؟ فمضى رسول الله ﷺ يحدث . فقال بعض القوم : سمع ما قال فكره ما قال ، وقال بعضهم : بل لم يسمع . حتى إذا قضى حديثه قال أين أراه السائل عن الساعة ؟ قال ها أنا يارسول الله . قال :" فاذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة " قال : وكيف إضاعتها؟ قال : " إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة " [فتح الباري:59] يُلاحظ من ذلك أن النبي ﷺ لم يقطع حديثه ولم ينس السائل أو يهمله .

ومن عنايته بالمتعلمين حرصه ﷺ على معرفة قدراتهم فعنه ﷺ أنه قال : " أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ولكل أمه أمين ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح "[صحيح الجامع الصغير:895] .

ومن عنايته بالمتعلمين ألا يكلفهم فوق قدرتهم واستطاعتهم :"فعن أبي هريرة ﷺ قال : "خطبنا رسول الله ﷺ فقال :" يأيها الناس إن الله قد فرض عليكم الحج فحجوا "

فقال : رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً . فقال رسول الله عام قلت نعم لوجبت ولما استطعتم " ثم قال : " ذروني ما تركتكم ، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه " [رياض الصالحين:1269]

" اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيداً إذا كان على التدرج شيئاً فشيئاً ، قليلاً قليلاً ، يلقى عليه أولاً مسائل من كل باب من الفن هي أصول ذلك الباب ، ويقرب له في شرحها

على سبيل الإجمال ، ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول ما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن "[533/22]. ونلاحظ من الفقرة السابقة أن ابن خلدون حث المعلمين على مراعـــاة الفـــروق الفردية بين المتعلمين ، واستعداد الطلاب .ففي هذه الأدلة والشواهد دليل واضـــح علـــى اهتمـــام الإسلام بالمتعلمين ، وبضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين واســـتعدادهم ومـــواقفهم ، والتيسير عليهم .

(ب) أهمية رعاية حال المتعلمين واستعدادهم وما تتقبله عقولهم في العمليـــة التعليميـــة ودور المعلم في ذلك

من خلال ما تقدم يتبين لنا ضرورة مراعاة المعلم للفروق الفردية بين المتعلمين ولا بـــد أن يدرك يقيناً أن قدرات المتعلمين العقلية تختلف من فرد إلى آخر . وكـــذلك فـــإن اســـتعداداتهم تختلف من حين لآخر ومن موقف إلى آخر . لذا عليه أن يختار من الأساليب والطرق ما يتناسب مع استعدادات المتعلمين ، ويراعى قدراتهم المختلفة ، وحاجاتهم التربوية وللمدرس الناجح فراسة وخبرة يتوسم بها طاقة كل طالب ، وتظهر براعته في تحقيق التوازن بينهم وإفهام الجميع .

فالطالب الذكي يحتاج إلى نشاطات تتحدى قدرته حتى يستمر في تفوقه ، وكذلك الطالب البطيء التعلم يحتاج إلى رفق أما الطالب الخجول فيحتاج إلى معاملة خاصـــة لا يتعـــرض مـــن خلالها للإحراج الشديد . وهكذا فكل نوع يجب أن يعامل بما يناسبه وبما يجعله أكثر فعالية .

وعلى المعلم أيضاً أن يعنى بالتعرف على قدرات طلبته واستعدادهم ، والاســـتفادة مـــن طاقـــاتهم وقدراتهم بدلاً من بعثرتها وتشتيتها فيجب أن يهتم بالجانب الديني العقائدي والتعبدي والأخلاقـــي. وكذلك عليه الاهتمام بالجانب النفسي ، فيعدل بينهم ويكرم المتفوقين إكراماً زائداً ويبين لهم ســـبب تصرفه ، ويتودد إليهم ويرغبهم في طلب العلم ، ويعتني بمصالحهم ، ويثني علـــى مـــن أصـــاب منهم، ويتواضع معهم ، ويجنبهم الكذب ، ويقابلهم بمودة ومحبة .

كما يجب أن يهتم بالجانب العقلي فييسر الإجابات ، ويوصل المعلومات بأيسر الطـــرق ويستخدم التوضيحات المعينة على الفهم ، ويطرح الأسئلة لاختبار أذهان الطلبة ، ولمعرفة مـــدى الفهم ، ويجيب على قدر السؤال دون استطراد ممل .

كما يجب أن يهتم بالجانب الجسمي يستفسر عن أحوال الغائبين من المتعلمين ، ويحـــث علـــى النظافة والاهتمام بالصحة وتجنب الأذى ، والكسل ومداومة العمل وإن قل .

ويجب أيضاً أن يهتم بالجانب الاجتماعي ، ويحثهم على تحسين العلاقات مع المسلمين ، وإطعام الطعام لهم ، ورد السلام عليهم ، والوفاء بحقوقهم ، وأن يسلم المسلمون من لسانه ويده أو أي نوع من أنواع الأذى أو الضرر .

5) إقبال المعلم على المتعلمين بوجهه

(أ) إقبال المعلم على المتعلمين بوجهه في القرآن الكريم والسنة النبوية

ومن مبادئ التعليم الفعال أن يقبل المعلم بوجهه على المتعلمين وقد جاءت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على ذلك ومن أمثلة ذلك في كتاب الله تعالى قوله : " **وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً** "(الجمعة:11) حيث كان النبي ﷺ يخطب الجمعة واقفاً . وفي الآية عتاب لبعض الصحابة الذين انصرفوا عن رسول الله ﷺ وتركوه قائماً يخطب الناس الجمعة.

ومن الأحاديث النبوية : ما ورد عن جابر ﷺ أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً ، يجلس ، ثم يقوم فيخطب قائماً ، فمن نبأك أنه كان يخطب جالساً فقد كذب "[صحيح مسلم:1996] " والحديث دليل أنه يشرع القيام حال الخطبتين والفصل بينهما بالجلوس وقد اختلف العلماء هل هو واجب أم سنة ؟ ... الأدلة تقضى بشرعية القيام والقعود المذكورين في الخطبة "

[3-23/132] " وعن عبدالله بن مسعودﷺ قال : كان رسول الله ﷺ اذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا

[سنن الترمذي :97] والحديث يدل على أن استقبال الناس الخطيب مواجهين له أمر مستمر وهو في حكم المجمع عليه" [3-23/162]

"ويسن أن يستقبل الخطيب الناس بوجهة ؛ لأن النبي ﷺ كان يفعل ذلك ، ولأنه أبلغ في سماع الناس وأعدل بينهم" [24-2/290].

(ب) أهمية إقبال المعلم بوجهه على المتعلمين ودور المعلم في ذلك

لإقبال المعلم بوجهه قائماً في غرفة الصف أثر كبير في التعليم الفعال ، ولا يعني ذلك أنه لا يمكن له الجلوس ، ولكن الوقوف أفضل وأولى حيث اعتمده النبي ﷺ في أعظم العبادات وهي خطبة الجمعة . فبإقبال المعلم بوجهه على الطلبة يستطيع أن يشاهد وجوه جميع الطلبة ، ويلقى نظره بصورة مستمرة على جميع أنحاء الغرفة ، وأن يتفقد الطلبة على نحو نشط. فهو لا يتحدث إلى السبورة ولكن لا بد له من التجول بين الطلبة لتفقد سلوكهم . " ومن الصعب أن يتفقد المعلم تقدم الطلبة وهو جالس في مقعده أو في أي مكان آخر ثابت" [25/18] .

فقيام المعلم يمكنه من السيطرة على الصف ، ومتابعة طلابه فلا يشت انتباههم ، ولا ينشغل الطلبة في غير موضوع التعلم ، وتمكن المعلم من الوصول بسهولة والاقتراب من الطلبة

الذين شت انتباههم . واذا وقف عند أحد الطلبة لمتابعة تقدمه فعليه ألا يصرف وجهه وقتاً طويلاً عن باقي الطلبة لمساعدة طالب ما إلا وهو يراقب باقي الطلبة .

وإذا جلس المعلم فعليه ألا يطيل الجلوس أثناء التدريس بل عليه أن ينهض ويتجول بين طلابه ليتأكد من متابعتهم لموضوع الدرس . ولا يسمح لهم أن يتجمعوا حوله فيعيقوا مشـــاهدته لباقي الصف .

كما أن الوقوف والإقبال بوجهه على المتعلمين أبلغ في سماع جميع الطلبة ، ووضـــوح الصوت لهم وإنصات جميع المتعلمين ، وإدارة الصف بطريقة سليمة ونموذجية .

6) وضوح الصوت والاعتدال فيه

(أ) وضوح الصوت والاعتدال فيه في القرآن الكريم والسنة النبوية

من المبادئ التعليمية التي عنى بها الإسلام وضوح صوت المعلـــم ، والاعتـــدال فيـــه والتوسط بعيداً عن الإزعاج الذي يؤذي السامع ، أو الضعف الذي لا يوصل المعلومات ويحقـــق الأهداف.والأدلة على ذلك من كتاب الله قوله تعالى : " **ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتـــغ بين ذلك سبيلا** "(الإسراء :110) ولتشديد الإنكار في رفع الصوت فقـــد شـــبه القـــرآن الكـــريم الأصوات المزعجة التي تزيد عن التوسط بقوله تعالى : "**إن أنكر الأصوات لصـــوت الحميـــر**"(لقمان : 19).

أما الأدلة من السنة المطهرة : فعن أبي أمامة قال : " كان رسول اللهﷺ يكره أن يـــرى الرجـــل جهيراً ، رفيع الصوت ، وكان يحب أن يراه خفيض الصوت" [فيض القـــدير :7147] ولأهميـــة الاعتدال في الصوت ووضوحه ترجم البخاري باباً سماه " باب من رفع صـــوته بـــالعلم" [فـــتح الباري:3] وذكر فيه أن عبدالله بن عمرو قال : " تخلف عنا النبي ﷺ فـــي ســـفرة ســـافرناها فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة ، ونحن نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته : ويل للأعقاب مـــن النار" مرتين أو ثلاثاً [فتح الباري:60] وقال الحافظ في الفتح : إنما يتم الاستدلال بـــذلك حيـــث تدعو الحاجة إليه لبعد أو كثرة الجمع ، أو غير ذلك ، ويلحق بذلك ما إذا كان في موعظـــة كمـــا ثبت في حديث جابر " كان النبيﷺ إذا خطب وذكر الساعة ، اشتد غضبه وعلا صـــوته ..الـــخ [صحيح مسلم :867] .

(ب) أهمية وضوح الصوت في العملية التعليمية ودور المعلم في ذلك

وضوح صوت المعلم والاعتدال فيه أثناء عملية التعليم مبدأ مهم في العملية التعليمية . فالمعلم يكره الغوغاء ورفع الأصوات من الحاضرين ومن له صلة بالدرس فعليه أن يبدأ بنفسه فلا يرفع صوته بصورة مزعجة "وفوق الحاجة " والمدرس الناجح الواثق من نفسه المتمكن من مادته لا يلجأ إلى الازعاج والأذن تمج الصوت القبيح العالي ، والركيك من الكلام يؤذي السامع. وتتشنف الأذن وترتاح للصوت الحسن ، وتتابعه " [108/26].

والصوت الواضح مدعاة لجلب انتباه السامع ، والاستمرار في الاستماع ، وعدم الانشغال عن الحصة ومواصلة الفهم والتركيز ، والمشاركة في الأنشطة الصفية . كما أن تغيير نبرات الصوت أثناء الحصة من وسائل تشويق السامع والاستمرار في متابعة الحصة بدون ملل أو سآمة . فتغير النبرات حسب الموقف التعليمي ارتفاعاً وانخفاضاً باعتدال ووضوح دون ازعاج أو ضعف مخل وممل .

وكذلك ينبغي على المعلم أن يعتني بصوته بدرجة معتدلة بعيدة عن المبالغة في الطنطنة أو الكلام المعجرف المنمرق الذي يبغضه السامع لما فيه من التكليف[108/26] الذي يشتت انتباه السامع ، أو يثير عواطفه أو يزعجه .

" والأولى أن لا يجاوز صوته مجلسه ، ولا يقصر عن سماع الحاضرين ، فإن حضر فيهم ثقيل السمع ، فلا بأس بعلو صوته بقدر ما يسمعه ...ولا يسرد الكلام سرداً ، بل يرتله ويرتبه ويتمهل فيه ، ليفكر هو وسامعه . وقد روي أن كلام رسول الله ﷺ كان فصلاً يفهمه من سمعه ، وأنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثاً ، لتفهم عنه "[75/27].

7) تعزيز الحفظ والجمع بين النواحي النظرية والعملية

(أ) تعزيز الحفظ والجمع بين النواحي النظرية والعملية في القرآن الكريم والسنة النبوية

حرص الإسلام على تعزيز الحفظ ، واهتم به ، ويتضح ذلك من خلال آيات الله ، وسنة رسولهﷺ .**ففي القرآن الكريم يتضح ذلك من** قوله تعالى : " **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** "(الحجر :9) كما قال تعالى : " **بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم**" (العنكبوت :49).

وقال تعالى : " **يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** " (الصف : 2-3) .

أما الأحاديث الدالة على ذلك : " فعن عبدالله بن مسعود قال : قـــال رســـول الله ﷺ : " نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ، وحفظها ، وبلغها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه . ثلاث لا يُغل عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله ، ومناصحة أئمـــة المسلمين ، ولزم الجماعة ، فإن الدعوة تحـــيط مـــن ورائهـــم " [صـــحيح جـــامع بيـــان العلـــم وفضله:68].

وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : " نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغـــه ، فرب مبلغ أوعى من سامع وقد ورد الحديث بعدة روايات تحمل نفس المعنى في المرجع السابق

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من أصابه هم أو حزن فليدع بهذه الكلمات ، يقول : أنا عبدك ابن عبدك ابن امتك في قبضـــتك ناصـــيتي بيـــدك ، ماض في حكمك ، عدل فيَّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن نـــور صـــدري ، وربيع قلبي ، وجلاء حزني ، وذهاب همي ، فقال رجل من القوم : يا رسول الله إن المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال : أجل فقولهن وعلّموهن ، فإنه من قالهن التماس ما فيهن أذهب تعالى حزنه ، وأطال فرحه "[169/28] وفي رواية ابن مسعود : ينبغـــي لمـــن ســـمعها أن يتعلمهـــا [11/29] ومن الأحاديث ما حدث به " أبي عبد الرحمن السلمي قال : " حدثنا من كان يقرئنا من أصحاب رسول الله ﷺ أنه كانوا يقترئون من رسول الله ﷺ عشر آيات فلا يأخذون فـــي العشـــر الأخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل " [664/30] كلمة القراءة الواردة في الأحاديث تعني الحفظ ، لأن القرآن الكريم لم يكن مكتوباً وإنما كان محفوظاً فالذين كـــانوا يقترئـــون مـــن النبيﷺ أي يحفظون عن النبي ﷺ ولذلك يحبذ لمعلم التربية الإسلامية أن يكون حافظاً للآيات التي يقوم بتعليمها للطلبة . " وربما كانت كلمة القراءة أيام الرسولﷺ تعني في ما تعنيه الحفظ ونقـــول القراء فإننا نعني الذين كانوا يحفظون القرآن عن ظهر قلب . فلم يكن يومها فرق كبير بين التلاوة وغيرها . ولم يكن هناك مصاحف مطبوعة يقرأون منها فالقراءة معظمها من الذاكرة ، والقـــرآن الكريم مدون في الصحائف التي يكتب عليها كتاب الوحي"[125/19].

– وكذلك نهى النبيﷺ عن قول المسلم نسيت ، لأن في ذلك شعور بعدم المبالاة بما حفـــظ مـــن القرآن الكريم وقد قالﷺ : لا يقل أحدكم نسيتُ آية كيت وكيت وكيت بل هو نُسّي [22/17].

- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ أن النبي ﷺ قال : تعاهدوا القرآن ، فو الذي نفس محمد بيده، لهو أشد تفلتا من الإبل من عقلها " [رياض الصالحين:999]. وعـــن أبـــي الـــدرداء ﷺ أن

رسول الله ﷺ قال : " من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال " وفي رواية : " من آخر سورة الكهف [رياض الصالحين:1018] "

- وقال الحسن بن علي لبنيه ولبني أخيه " تعلموا العلم ، فإنكم صغار قوم وتكونون كبارهم غداً فمن حفظ منكم فليكتب "[صحيح جامع بيان العلم وفضله:253].

(ب) أهمية تعزيز الحفظ والجمع بين النواحي النظرية والعملية ، ودور المعلم في ذلك

- يُلاحظ من الأدلة القرآنية ، والأحاديث النبوية اهتمام الإسلام بحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية . وضرورة التركيز على هذا الجانب وذلك على عكس ما ذهبت اليه التربية الحديثة والتي ترى في الاهتمام بالحفظ إجهاداً لعقول المتعلمين . والملاحظ لعلماء المسلمين الأوائل والذين تفوقوا في مجالات علمية كثيرة أغلبهم حفظ القرآن الكريم أو السنة النبوية أو القرآن الكريم والسنة النبوية معاً فكان لحفظهما أثر كبير في تفوقهم العلمي . ومن ثم يجب على المعلم وخاصة معلم التربية الإسلامية أن يهتم بالحفظ ويركز عليه ، ويجب أن يدرب عقول الطلاب على مهارة الحفظ في نفس الحصة ويمكن أن يستمع من الطلبة لما حفظوه من النص القرآني أو الحديث النبوي بعد قراءة المعلم والطلاب المبرزين أو في نهاية الحصة وليس شرطاً أن يسمع الطلبة النص كاملاً ، ولكن يكتفى من الطلبة بما حفظوا حتى يقوى عندهم هذه المهارة .

- يجب على المعلم أن يركز على ربط العلم بالعمل والناحية النظرية بالناحية العملية ، وعليه أن يركز على الناحية التطبيقية والممارسة العملية ، ويتابع ذلك لملاحظة مدى التزام الطلبة بذلك .

- كما أن الجمع بين الناحيتين النظرية والعملية والعلم والعمل يثبت الحفظ عند المتعلم.

- وكذلك فإنه لا ينبغي لمن حفظ أن يتهاون فيما حفظ ، لأن العلم يُنسى بل عليه أن يراجع ما حفظ بين الحين والآخر وخاصة من القرآن الكريم .

- إذا عرف المتعلم فضل بعض سور القرآن فإنه سوف يتابع مراجعتها بنفسه فالذي يعلم مثلاً أن أوائل سورة الكهف تقي من فتنة الدجال فإنه سوف يتلوها بين الحين والآخر ليثبت حفظها ولينال فضلها .

- كما ينبغي أن يراجع المعلم الطلبة في بعض الأوقات بإعادة المحفوظات ، ويمتحن ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة ، والنصوص .

8) تعليم المفاهيم وتصحيحها

حرص القرآن الكريم والسنة النبوية على تعليم المفاهيم وتصحيحها في المجتمع المسلم، لتيسير عملية التعلم ، وتثبيت المفاهيم الصحيحة ، وتصحيح المفاهيم الخطأ ، وحتى تستقيم نظـــرة المجتمع للأمور ، والمواقف الحياتية ، ويتحد تصورهم للقيم والمفاهيم فلا يختلفون ولا يضلون .

(أ) تعليم المفاهيم وتصحيحها في القرآن الكريم والسنة النبوية

كثيرة هي المفاهيم التي سأل الصحابة عنها النبيﷺ وبينها الله تعالى لهم ، وفي مقدمـــة ذلك سؤالهم عن الله تعالى حيث قالوا للنبي ﷺ : أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديـــه ؟ فـــأنزل الله تعالى على رسوله ﷺ : "**وإذا سألك عبادي عني فإني قريـــب أجيـــب دعـــوة الـــداع إذا دعـــان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون**"(البقرة : 186).

بيّن الله تعالى لعباده أنه قريب بعلمه وبملائكته وبإجابته يسمع دعاء الـــداعين ، ولكـــن عليهم لاستجابة دعواتهم أن يستجيبوا لأوامر الله ، ويؤمنوا به ، إن أرادوا الفلاح والرشاد .

ومن المفاهيم التي ركز عليها القرآن الكريم ، واهتم الله تعـــالى بتعليمهـــا للمـــؤمنين ، وجعل الله تعالى رسله قدوة للناس كافة فلا يطلبون الأجر على عملهم ودعوتهم من الناس ، وإنما ينبغي أن تكون أعمالهم ودعوتهم خالصة لله رب العالمين . حيث يقول تعالى على لسان هود عليه الصلاة و السلام : " **يا قوم لا أسئلكم عليه أجراً إن أجري إلا على الذي فطرني أفـــلا تعقلـــون** "(هود : 51).

وقال على لسان رسولنا ﷺ : " **قل ما أسئلكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلـــى ربه سبيلا** "(الفرقان : 57)

وقال تعالى على لسان نوح عليه الصلاة و السلام : "**وما أسئلكم عليه مـــن أجـــر إن أجري إلا على رب العالمين** "(الشعراء : 109) وهكذا جاء أيضاً على لسان لوط وشعيب عليهما الصلاة والسلام. كما أجاب تعالى عن كثير من الأسئلة التي سألها الصحابة للنبـــي ﷺ مصـــححاً بذلك المفاهيم حول هذه الأمور ومن هذه الأمـــور : الأهلـــة ، وخيـــر الانفـــاق ، والقتـــال فـــي الشهرالحرام ، والخمر والميسر ، واليتامى والمحيض ، والطيبات التي أحلت لهم ، والســـاعة ، والأنفال ، والروح ، وذي القرنين ، وتدمير الجبال ..الخ كما أنه علمهم تبارك وتعالى الكثير مـــن المفاهيم دون أن يسألوا عنها كالتوحيد ، والصلاة والصوم والزكاة والحج ، والوضوء ، والصدق، والرحمة ، والخير ، والتعاون ، والجهاد ، والتنافس في فعل الخير ... الخ .

وهناك مفاهيم أخطأ بعض الأعراب في فهمها وصححها لهم القرآن الكريم " ومن أمثلة المفاهيم التي صححها القرآن الكريم ما فهمه بعض الأعراب من أن الإيمان مجرد كلام وتظاهر ، فنزل القرآن الكريم يصحح هذا المفهوم [121/5] ويقول تعالى : " **قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم** " (الحجرات : 14 – 15) .

ومن المفاهيم التي صححها القرآن الكريم للمؤمنين قوله تعالى : " **يأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا** "(البقرة : 104)وقوله تعالى :"**ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء**" (البقرة : 154) وقوله : " **ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً** "(النساء : 94) والأمثلة على ذلك كثيرة في كتاب الله تعالى .

كما حرص القرآن على بناء المفاهيم "وهو التوصل إلى مفهوم أو نتيجة أو قاعدة من عدة شواهد والمثال هنا يتكون من أفعال ونتائج كما في سورة ص مثل :

شاهد : " **واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب**"(ص : 36).

نتيجة : " **ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب** "(ص : 41).

وهكذا نجد في القرآن أمثلة كثيرة تربط بين الشواهد والنتائج الفرعية التي تؤدي في النهاية إلى المفهوم العام أو التعميم لأخذ العبرة والموعظة والتذكر [237/13] : " **هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب** "(ص : 49).

كما دأب القرآن الكريم على تعليم المفاهيم من خلال الشرح المباشر ، والتوضيح لها في الآية أو الآيات التالية للمفهوم مباشرة وذلك في آيات كثيرة منها :

- قوله تعالى : " **الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد** "(الإخلاص : 2 – 3). فمعنى الصمد ما ذكره بعده من أنه لم يلد ولم يولد "[31–5/752].

ومنها وقوله : " **والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق ، النجم الثاقب** "(الطارق : 1 – 3). قال الواحدي : " الطارق يقع على كل ما طرق ليلاً ، ولم يكن النبي ﷺ يدري ما المراد به لو لم يبينه بقوله : " النجم الثاقب " ... كأنه قيل : ما هو ؟ فقيل : هو النجم الثاقب "[31–5/599] ومنها قوله تعالى :" **وفاكهة وأبا متاعاً لكم ولأنعامكم**"(عبس : 31 – 32).

" فالفاكهة ما يأكله الانسان من ثمار الأشجار كالعنب والتين والخوخ ، والأب : كل ما أنبتت الأرض مما لا يأكله الناس ولا يزرعونه من الكلأ وسائر أنواع المراعي "[31–5/549] ومنها قوله تعالى : " **ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون ، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون** "(المطففين : 1 –3) فالمطفف هو المقلل حق صاحبه بنقصانه عن الحق من كيل أو وزن "[31–5/568]والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة في كتاب الله عز وجل .

يتضح من ذلك أن تعليم المفاهيم وتصحيحها في كتاب الله تعالى أخذ أشكالاً متعددة منها :

- عن طريق الإجابة عن أسئلة سألها الصحابة للرسول ﷺ .
- عن طريق أقوال الرسل وأفعالهم للاقتداء بهم ، والتزام طريقهم .
- عن طريق تصحيح أقوال بعض الأعراب ، وأهل الكتاب .
- عن طريق تصحيح أقوال المؤمنين .
- عن طريق التوجيه المباشر من الله تعالى لعباده .
- عن طريق ذكر الشاهد والتوصل إلى نتيجته والربط بينهما للوصول إلى مفهوم عام.
- عن طريق ذكر المفهوم ، ثم توضيح المراد به مباشرة ، لتيسير فهمه ، وتوضـــيح معنـــاه ، وتسهيل تعلمه وحفظه .
- عن طريق إثارة فهم المستمعين ، بوضعهم في موقف معين ، كأن يبدأ بالقسم بالمفهوم الذي يريدون التعرف عليه ، ثم يشوقهم إلى ذلك أكثر باستفهام للتشويق أو للتعظيم ، أو للتحـــذير من الوقوع في الشئ ، أو بالتهديد ، ثم يفسر لهم المفهوم .

أما في السنة النبوية : فالأحاديث كثيرة تدل على حرص الرســـول ﷺ علـــى تعلـــيم أصحابه المفاهيم ، وتصحيح المغلوط منها بأسلوب يتصف بالتشويق ، والاحترام المتبادل . وذلك من خلال الإجابة عن أسئلتهم أو من خلال سؤاله لهم . فعن النواس بن سمعان ﷺ ، قال ، سألت رسول الله ﷺ عن البر والاثم فقال : " البر حسن الخلق ، والإثم ما حاك في صدرك وكرهـــت أن يطلع عليه الناس"[رياض الصالحين:622]. فالصحابي يسأل النبي ﷺ عن مفهـــوم البـــر والإثـــم والنبي ﷺ يوضح لأصحابه المفهوم الحقيقي لكل منهما .

وفي موقف آخر بيّن الرسول ﷺ لأصحابه من الشديد الحقيقي فعن أبي هريـــرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عنـــد الغضـــب"[ريـــاض الصالحين:645]

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :" أتدرون ما الغيبة ؟ قـــالو : الله ورســـوله أعلم. قال : " ذكرك أخاك بما يكره " قيل : أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : " إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته "[رياض الصالحين:1520]. كمـــا وضـــح الرسولﷺ لأصحابه مفهوم الكذب والبهتان قائلاً : " ألا أنبئكم ما العضة ؟ هي النميمة القالة بـــين الناس "[رياض الصالحين:1535] . وكذلك وضح لهم من المسلم والمهاجر قائلاً : " المسلم مـــن سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه "[رياض الصـــالحين:1562] وأمثلة ذلك كثيرة في سنة النبيﷺ كسؤله عن المفلس وعن الإيمان وعن الشهيد ... الخ .

يتضح من ذلك أن تعليم النبي ﷺ المفاهيم لأصحابه وتصحيحها اتسم بالتشويق، والتفهيم، والحوار ، والاحترام المتبادل وذلك من خلال انتهاز الفرصة المناسبة بالإجابة عن أسئلة الصحابة رضوان الله عليهم ، أو من خلال توجيه سؤال حول مفهوم معين، ثم يصحح الرسول ﷺ هذا المفهوم ، أو من خلال نفى معنى مفهوم قد يتوقع فهمه منهم ، وبيان المعنى الحقيقي لهذا المفهوم، أو من خلال فهمه لواقع المجتمع المسلم وما هو في أمس الحاجة إليه لإصلاح ذلك المجتمع والمجتمعات الإسلامية إلى قيام الساعة فيبين لأصحابه المفهوم الحقيقي للمسلم الحق ، والمهاجر الحق ، والشهيد الحق .

(ب) أهمية تعليم المفاهيم وتصحيحها في العملية التعليمية ودور المعلم في ذلك

لتعليم المفاهيم أهمية كبيرة في العملية التعليمية فهي تيسر عملية التعلم ، وتجعلها أكثر شمولاً ، وثباتاً واتساقاً وتحديداً لدى المتعلمين . كما أنها تساعد في تعديل السلوك الخاطئ كما تدرب التلاميذ على استخدامها في تعلمهم الذاتي ، وإدراك العلاقات بين المفاهيم المختلفة وتصحيح الفهم الخاطئ لديهم . وذلك من خلال أسئلة المعلم للطلبة عن المفاهيم التي يقتضيها الموقف التعليمي ، أو من خلال أسئلة الطلبة للمعلم والاستماع إلى إجابات الطلاب ثم تعديل وتصحيح الإجابات .

وعلى المربين الاقتداء بالقرآن الكريم والسنة النبوية في تعليم المفاهيم ، وتصحيح الخاطأ منها في ضوء الخطوات التالية :-

- وضع الطلبة في ظروف بيئية ، أو مواقف حياتية يحتاجون من خلالها إلى التعرف على مفهوم محدد ويظهرون رغبة وحاجة إلى التعرف على أحد المفاهيم .
- تشويقهم للتعرف على المقصود بالمفهوم الذي يرغبون في معرفته وفهمه .
- تحديد معنى المفهوم والغرض منه ، وتصحيح أخطائهم التي قد يقعون فيها عند تحديد معنى المفهوم المراد تعلمه .
- إعطاء أمثلة على المفاهيم المراد تعلمها لرسوخها لدى المتعلم ، وتوفير الوقت الكافي والتدريب الكافي للتمييز بين المفهوم الصحيح وغيره .
- ترتيب وتنظيم المفاهيم في المادة التعليمية بحيث يكون بينها علاقات يمكن للطلبة إدراكها ، وإبرازها بصورة منظمة .
- الربط بين المعرفة الجديدة ومعرفة خبرات المتعلم ، لتصحيح سوء الفهم لدى التلاميذ

- عمل دليل للمفاهيم الرئيسة ، يمكن للمعلم الرجوع إليها عند الحاجة .
- إجراء اختبار قبلي بداية وآخر بعدي نهاية للتأكد من مدى تعلم التلاميذ للمفاهيم[122/5] .
- تطبيق المفاهيم في حياتهم تطبيقاً عملياً وخاصة المفاهيم التـــي توضـــح مبـــادئ إســـلامية وأحكاماً شرعية وأوامر أو نواهي إسلامية ، لتعديل السلوك وثبات المفهوم .

9) الرفق والتيسير في العملية التعليمية

(أ) الرفق والتيسير في القرآن الكريم والسنة النبوية

من الصفات الكريمة التي يجب أن يتحلى بها المربون الرفق والتيســير فـــي العمليـــة التعليمية التعلمية لتكون الاستجابة أقوى ، والتأثير أبلغ ، وتعديل السلوك أسرع ، وقـــد حـــث الله تعالى الرسول ﷺ على الرفق والتيسير في معاملاته وأقواله وأفعاله فقال له : " **فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك** "(آل عمران : 159) كما حث تعالى على الرفق والتيسير في المعاملة بين المسلمين ومن خضع لحكمهم . وفي ذلك يقـــول تعالى : "**والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين** "(آل عمران : 159) وقال أيضاً : " **خذ العفو وأمر بالمعروف ، وأعرض عن الجاهلين** "(الأعراف : 199). وقال تعالى : "**فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا** "(الشرح : 5 –6) ويقول الإمام الشوكاني : " وفي هذا وعد منه سبحانه بأن بعد كل عسر يتيسر ، وكل شديد يهون ، وكل صعب يلين ، ثم زاد سبحانه هذا الوعد تقريراً وتأكيداً فقال : مكرراً له بلفظ " إن مع العسر يســـرا أي إن مـــع ذلـــك العســـر المذكور سابقاً يسرا

آخر لما تقرر من أنه إذا أعيد المعّرف يكون الثاني عين الأول سواء كان المراد بـــه الجـــنس أو العهد بخلاف المنكر إذا أعيد فإنه يراد بالثاني فرد مغاير لما أريد بالفرد الأول في الغلب ، ولهـــذا قال النبيﷺ في معنى هذه الآية : " لن يغلب عسر يسرين " [31–5/665] .

وتجلى الرفق في كتاب الله في الكثير من المواقف التعليمية ومنها على سبيل المثال قـــول الله تعالى لموسى وهارون عليهما الصلاة والسلام حينما أرسلا إلى فرعون لدعوته إلى دين الله قال : "**فقولا له قولاً لينا لعله يتذكر أو يخشى** "(طه : 44).

كما ظهر الرفق أيضاً في نصيحة لقمان لابنه حيث يقول تعالى : " **وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ... يا بني إنها إن تك مثقال حبـــة مـــن خردلٍ فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير ، يا بني**

أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمـــور " (لقمان : 13–17) فتكرار كلمة يا بني تدل على الرفق في توجيه النصيحة وتعليم المتعلم .

ومن الأمثلة أيضاً ما ورد على لسان إبراهيم وهو ينصح أباه حيث يقول تعالى : " **واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً ، إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ، يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فأتبعني أهدك صراطاً سوياً يـــا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا ، يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب مـــن الرحمن فتكون للشيطان ولياً ، قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لـــم تنتـــه لأرجمنـــك واهجرني ملياً ، قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا** "(مريم :41–47).

يتضح مما سبق أن الرفق واللين يكون بالقول والعمل ، بالأسهل والأيسر ، مـــع عـــدم التسرع أو الغضب أو التعنيف أو الشدة والخشونة . ومن الجدير بالذكر أن الرفق واللين في بداية الدعوة الإسلامية كان مع جميع الناس المؤمن والكافر ، لتثبيت إيمان المؤمن ، وتيســـير تعلمـــه وتطبيقه لأمور الدين ، ولفتح المجال أمام الكفار للدخول في الاسلام ، ولكن بعد أن قويت شـــوكة المسلمين ، وازداد عددهم أُمر النبي ﷺ بأن يشتد على الكافرين المعاندين ، والمنافقين المتقلبـــين فقال تعالى :" **يأيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلـــظ علـــيهم ومـــأواهم جهـــنم وبـــئس المصير**"(التحريم : 9).

فعلى المربين أن يتعاملوا بالرفق واللين واليسر مع الطلبة الذين يُقبلـــون علـــى الـــتعلم والتعليم ، ويغلظون مع الطلبة الذين يسعون إلىالإفساد في العملية التعليمية التعلمية والتمرد علـــى قوانين التعليم ، وخاصة إذا لم تجد معهم طرق الرفق والتيسير .

أما في النسة النبوية : فقد حث النبي ﷺ على الرفق والتيسير في القول والعمل وفـــي جميع الأمور حيث قال :" إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله "[رياض الصـــالحين:631] . وقال أيضاً : " إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي علـــى العنـــف ومـــا لا يعطي على ما سواه "[رياض الصالحين:632] وقال : " إن الرفق لا يكون في شـــئ إلا زانـــه ، ولا ينزع من شئ إلا شانه"[رياض الصالحين:633] .

من الأحاديث السابقة يظهر أهمية الرفق حيث جعله النبي ﷺ من صفات الله تعالى ومن الصفات التي يحبها الله ، ومن الأمور التي تزين الأفعال والأقوال ، وتشينها إذا نـــزع الرفـــق منها، ثم بيّن الرسولﷺ أن الله يجزي على الرفق ما لا يجزي على العنف أو على أي أمر آخر ، لتشجيع المسلمين على التعامل بالرفق في جميع أمورهم ، بل جعل النبيﷺ أن من يحرم الرفق فقد يحرم الخير كله حيث يقول : " من يحرم الرفق يحرم الخير كله "[رياض الصالحين:636]

وكما أن الرفق أساس لكل خير ، فقد حذر النبي ﷺ من العنف ، والتشديد على أمتـــه ﷺ فعن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول اللهﷺ يقول في بيتي هذا : " اللهم من ولـــي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن ولي من أمر أمتي شـــيئاً فرفـــق بهـــم فـــارفق به"[صحيح مسلم:1828].

وكان رسول الله ﷺ إذا أرسل أحداً من رسله لتعليم الناس الدين يوصيهم بالتيسير ونهاهم عن التعسير والتنفير . فعن أنس ﷺ – عن النبي ﷺ قال : " يسروا ولا تعســـروا وبشـــروا ولا تنفروا "[رياض الصالحين:635] .. وما خير الرسول ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما مـــا لـــم يكن إثماً. كما أخبر الرسولﷺ أن أهل التيسير تحرم عليه النار . فعن ابن مسعود ﷺ قال : قـــال رسول الله : " ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار؟ تحرم على كـــل قريـــب هين لين سهل" [رياض الصالحين:640] .

أما بالنسبة للأمثلة التطبيقية في حياة الرسول ﷺ في الرفق واللين والتيسير فكثيرة منهـــا قصة ذلك الرجل الذي بال في المسجد وقام له بعض الصحابة لمعاقبته فنهاهم النبـــيﷺ وتركـــوه حتى بال ، ثم أمرهم أن يريقوا دلواً من ماء على بوله ، ثم دعا الرجل وقال له :"إن هذه المساجد لاتصلح لشئ من هذا البول ، ولا القذر ، إنما هي لذكر الله والصلاة ، وقـــراءة القـــرآن" فقـــال الرجل: " اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا أحداً ، فالتفت إليه رســـول الله ﷺ فقـــال : " لقـــد تحجرت واسعاً"[176/32].

ومن الأمثلة أيضاً ذلك الشاب الذي جاء للنبي ﷺ يريد أن يأذن له النبي ﷺ بالزنا فأقبـــل القوم عليه فرجروه ، وقالوا : مه مه ! فقال له : " ادنه " فدنا منه قريباً ، قال : " أتحبه لأمك ؟ " ... أفتحبه لابنتك ؟ ... " أفتحبه لأختك ؟ ... " أفتحبه لعمتـــك؟ ... " أفتحبـــه لخالتـــك ؟ ... " والشاب يجيب النبي ﷺ في كل مرة " لا والله ، جعلني الله فداءك ثم وضع النبي ﷺ يـــده عليـــه ، وقال : "اللهم اغفر ذنبه ، وطهر قلبه ، وحصّن فرجه " ، فلم يكن بعد ذلك الفتـــى يلتفـــت إلـــى شئ"[173/32]

ومن الأحاديث قوله ﷺ : " إن هذا الدين متين ، فأوغل فيه برفـــق ، ولا تـــبغّض إلـــى نفسك عبادة الله فإن المنبتّ لا أرض قطع ولا ظهراً أبقى "[السنن الكبرى :4743].

يتضح من الأمثلة السابقة كيف حل النبي ﷺ المشاكل المختلفة وقام بعملية التعليم بالرفق واللين والتيسير ، فأحياناً يبين أهمية الرفق والتيسير ، ومكانته عند الله تعالى ، والفرق بينه وبـــين التعسير والعنف ، وأحياناً أخرى بالوصية بالرفق واللين والتيسير ، والنهي عن التعسير والشـــدة

والتنفير ، وأحياناً أخرى بحل مشاكل من واقع حياة المسلمين ليتعلموا من الرسول ﷺ ويقتدوا بـــه في أقوالهم وأفعالهم وحل مشاكلهم .

(ب) أهمية الرفق والتيسير في العملية التعليمية ودور المعلم في ذلك

للرفق والتيسير أهمية كبيرة في العملية التعليمية التعلمية فهـــذا المبـــدأ يـــوفر الأمـــن والطمأنينة في نفس المتعلم ، ويجنبه القلق والتوتر ، وتيسير عملية التعلم ، ويزيد الثقة بين المعلم والمتعلم . ولا بد أن يكون الرفق والتيسير بشكل متوازن بغيـــر زيـــادة تـــؤدي إلـــى التهـــاون والاستهتار ، ولا نقصان بحيث تجعل المعلم قاسياً عنيفاً في كل أحواله . فمجاوزة الحـــد مضـــرة بالمتعلم ، ومفسدة لأخلاقه ، وأخذه بالقوة والغلظة ، يذهب نشاطه ، ويجعلـــه للكـــذب والكســـل والخبث أميل وعندئذ يتظاهر بما ليس فيه .

لأهمية هذا المبدأ حث عليه الله تعالى في أكثر من موطن من كتابه العزيز ، كما حـــث عليه النبي ﷺ في الكثير من الأحاديث النبوية وبطرق متعددة منها التوجيه والإرشـــاد وتصـــحيح الأخطاء بالتعريض والتلميح ومراعاة قدرات المتعلمين ، ومخاطبتهم على قدر عقولهم ، وتوجيههم إلى النشاط الذي يناسبهم ويتلاءم مع قدراتهم ، والدعاء لهم بالخير ، وتنفيرهم من العنف والقسوة كما أن التحلي بالرفق يزين المرء في أعين الناس ، وعند الله تعالى ، وإذا نزع من إنسان لحقـــه العيب عند الناس وعند الله . والرفق والتيسير في مجال التعليم يكون أشد تأثيراً في تقبل التعلـــيم ، وتحبيب المتعلمين وترغيبهم فيه . وهذا المبدأ يدل على يسر الاسلام في تكاليفه وتشريعاته " ممـــا يجعل هذه التكاليف مستطاعة حسب مقدرة وظروف المكلفين ، وليس من الدين التشـــدد والأخـــذ بالأصعب والأشد مما قد يفضي إلى الحرج والتضييق "[457/33].

كذلك يجب على المعلم ألا يعلم الطالب ما لم يتأهل له ، لأن ذلك ينفر قلبـــه ، ويبـــدد ذهنه ويشتت فهمه " فإن سأله الطالب شيئاً من ذلك ، لم يجبه ، ويعرفه أن ذلك يضره ولا ينفعه ، وأن منعه إياه منه لشفقة عليه ولطف به ، لا بخلاً عليه ، ثم يرغبه عنـــد ذلـــك فـــي الاجتهـــاد والتحصيل ، ليتأهل لذلك وغيره"[90/27].

كما أن عليه أن يبذل جهده لتقريب المعاني من غير إكثار لا يحتمله ذهن المـــتعلم ، أو توسع لا يضبطه حفظه بل يوضح بالأمثلة والشواهد لمن لم يفهم مأخذها ومعناها .

وأيضاً عليه أن يتلطف في إعادة ما لم يفهمه المتعلم ، وفي طرح الأســـئلة عليـــه ، ولا يحمل الطلبة ما لا يطيقون ، ولا يشير عليهم بتعلم ما لا يحتملون فهمه .

10) توظيف الوسائل التعليمية

(أ) توظيف الوسائل التعليمية في القرآن الكريم والسنة النبوية

حث الإسلام على توظيف الوسائل التعليمية في عملية التعليم وركـــز علـــى الوســـائل السمعية والبصرية وورد ذلك في كتاب الله تعالى حيث يقول تعالى : " **قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون** "(الملك:23) "وقد جعل الله للإنسان منافذ علـــى آيات الله في الكون جعل له السمع والبصر والفؤاد يطل من خلالها على الآيات المعجزة في الكون على الآيات البينات . وهذه المنافذ كلها متصلة بالفطرة ، تستقبل من الكون ثم تصب فـــي فطـــرة الإنسان نوراً وهدى وتوحيداً "[111/34]. كما أنكر عز وجل وهدد تهديداً شديداً على الـــذين لا يستخدمون هذه الحواس في التفكر في ملكوت السموات والأرض حيث يقول تعالى: " **ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون** "(الأعراف:179). كما قال تعالى : " **ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ونحشرهم يوم القيامة علـــى وجوههم عمياً وبكماً وصماً مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا** "(الإسراء :97).

ومن هذه الوسائل **في كتاب الله التشبيه** كما قال تعالى : " **يوم يكون الناس كـــالفراش المبثوث ، وتكون الجبال كالعهن المنفوش** "(القارعة:4-5). ومنها التشبيه بضرب المثال بأشياء محسوسة من الواقع لتقريب الصورة إلى الذهن كما في قوله في فضل الإنفـــاق فـــي ســـبيل الله وعظيم ثوابه قوله تعالى : " **مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء** "(البقرة :261) والأمثلة في كتاب الله على ذلك كثيرة : منها الخبرات الواقعية المباشرة كما في قوله تعالى : " **وإذ قال إبراهيم رب أرني كيـــف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم أدعهن يأتينك سعياً واعلم أن الله عزيز حكيم** "

(البقرة : 26) أراد الله أن يقدم لإبراهيم خبرة مباشرة محسوسة من الوقع ليطمئن قلب إبراهيم لقدرة الله على إحياء الموتى ومنها إخراج المعاني الذهنية فـــي صـــورة حســـية وفـــي أســـلوب تصويري أخاذ كما في قوله تعالى : " **إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط** "(الأعراف :40).

ومنها التخييل الحسي والتجسيم : ومن التخيل تصوير الأرض بأنها خاشعة ينزل عليها الماء فتهتز وتحيا في قوله : ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها المـــاء اهتـــزت

وربت "(الروم :48) ومن التجسيم قوله تعالى : " **ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبةكشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون** "(إبراهيم :24-25).

كما وظف النبي ﷺ الوسائل التعليمية في تعليم أصحابه ويظهر ذلك واضحاً جلياً في أحاديثه فمن وسائله ﷺ التمثيل والتشبيه فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة . فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر "[تيسير العلام شرح عمدة الأحكام:135]. ومنها أيضاً فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم ، يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شئ ؟ قالوا : لا يبقى من درنه ، قال : " فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا "[رياض الصالحين:1039] .

كما يلاحظ أن الوسائل التي استخدمها القرآن الكريم أو استخدمها الرسولﷺ جاءت متناسبة مع مستوى المتعلمين وخبراتهم ، وملائمة للموضوع والنقطة المراد توضيحها وكانت تأتي في الوقت المناسب ، متكاملة مع طريقة التدريس المختارة وهي أفضل الوسائل لتحقيق الأهداف المرادة ، وأكثرها تشويقاً وإعانة على التعليم .

كما يلاحظ في القرآن الكريم وفي أحاديث النبي ﷺ استخدام السمع والبصر والفؤاد في عملية التعليم لبيان أهمية هذه الحواس في العملية التعليمية فاستخدام الشئ الحقيقي كوسيلة إيضاح أفضل بكثير من استخدام صورته ، لأن ذلك يرسخ المعلومات ، ويسهلها للطلبة ويبعث الحيوية في الفصل ويجعل المواقف أكثر طبيعية .

ومن وسائله الإشارات والتلميحات كقوله ﷺ : " أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابه والوسطى وفرج بينهما "[رياض الصالحين:262] وقد تعددت الوسائل التعليمية في عهد الرسولﷺ في تعليم أصحابه ومنها قوله ﷺ لمعاذ : ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ " قلت بلى يا رسول الله ، فأخذ بلسانه قال : " كف عليك هذا " قلت : يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال : " ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم"[رياض الصالحين:1519] .

ومن وسائله ﷺ الرسم والتخطيط فعن أنس بن مالك –ﷺ– قـــال خـــط رســـول الله ﷺ خطوطاً وقال : هذا الأمل وهذا أجله ، فبينما هو كذلك إذ جاء الخط الأقـــرب"[البخـــاري /كتـــاب الرقاق باب4].

وفي رواية أخرى عن ابن مسعود–ﷺ– قال : خط النبي ﷺ خطاً مربعاً وخط خطاً فـــي الوسط خارجاً منه ، وخط خططا صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط فقال: "هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أوقد أحاط به وهذا الذي هو خارج أملـــه ، وهـــذه الخطـــط الصغار الأعراض ، فإن أخطأه هذا نهشه هذا ، وإن أخطأه هذا نهشه هذا"

البخاري /كتاب الرقاق باب4].

ومن وسائله ﷺ البيان العملي : فعن مالك بن الحويرث–ﷺ– أن رسول الله ﷺ قال : " صلوا كما رأيتموني أصلي "[7/8] ومنها "عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ أن رجالاً تماروا في منبر ســـول الله ﷺ : من أي عود هو ؟ فقال سهل : من طرفاء الغابة ، وقد رأيت رسول الله ﷺ قام عليه فكبر وكبر الناس وراءه وهو على المنبر ، ثم ركع فنزل القهقري حتى سجد في أصل المنبر ثـــم عـــاد حتى فرغ من آخر صلاته ثم أقبل على الناس فقال : " يأيها الناس ، إنما صنعت هذا لتأتموا بـــي ولتعلموا صلاتي " وفي لفظ " فصلي وهو عليها ثم كبر عليها ، ثم رفع وهـــو عليهـــا ثـــم نـــزل القهقري "[تيسير العلام:130] ومنها قصة الخاتم من الذهب الذي ألقاه النبيﷺ ومنها مـــا رواه " ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ رأى خاتماً من ذهب في يد رجل فنزعـــه فطرحـــه وقال :"يعمد أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في يده" فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول اللهﷺ : خذ خاتمك انتفع به . قال لا والله لا آخذه أبداً وقد طرحه رسول الله ﷺ "[رياض الصالحين:191].

ومن وسائله ﷺ لأصحابه : ربط المعنى المعقول بالصورة المحسوسة ومن ذلك ما ورد عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال : كنا عن النبيﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : " إنكـــم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبو على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا "[رياض الصالحين:1048].

(ب) أهمية الوسائل التعليمية في العملية التعليمية ودور المعلم في ذلك

اهتم الإسلام بالوسيلة التعليمية التي تعين المتعلم على التفاعـــل مـــع المـــادة التعليميـــة بصورة أقوى وأفضل ، والتي تساعد المعلم على أداء مهمته بصورة أيسر وأجود ولكنها كانت في " أول عهدها محدودة إلى أقصى حد ولا سيما في مجال الأدوات المدرسية ... وكانت يسيرة غاية

اليسر من ناحية خصبة غاية الخصب من ناحية أخرى" [144/35] وكما رأينا فقد استخدم القرآن الكريم الوسيلة التعليمية .

كما نوع النبي ﷺ الوسائل التعليمية لتعليم أصحابه بيسر وسهولة ومن هذه الوسائل كما لاحظنا التمثيل والتشبيه والاشارات والتلميحات والحوار والمناقشة والرسم والتخطيط والبيان العملي وذلك لجذب اهتمام المتعلمين وشد انتباههم ، وتشويقهم إلى التعلم ، والرغبة في العلم ، وزيادة فاعلية المتعلمين ونشاطهم الذاتي وحتى تضفي حيوية ونشاطاً على مادة التعلم ، وتعين المتعلمين على تكوين معارف ومدركات صحيحة وتقلل من الجهد ، وتوفر الوقت ، وتيسير الفهم، وتوضح المبهم ، وتثبت المعلومات ، وتجعل التعليم أبقى أثراً ، وتساعد في تخطى حدود الزمان والمكان ، وتدرب على اتباع الأسلوب العلمي في التفكير ، وتساعد في تكوين القيم والمثل والاتجاهات ، وتنمى الثروة اللفظية والمعنوية .

أما دور المعلم فعليه أن

- يوجه أنظار الطلبة إلى التفكر في مخلوقات الله عز وجل في البيئة فهي مصدر رئيسي للوسائل التعليمية ، وهي مبينة لعظمة الله وقدرته ، وهي سهلة وميسورة ، وغير مكلفة ، وخادمة للدين ومحققة له .
- يستخدم الوسائل التعليمية المناسبة للموقف التعليمي من القرآن الكريم والسنة النبوية وحياة الصحابة ما أمكنه ذلك ويوظف ذلك توظيفاً سليماً حسب المواقف بم يتناسب مع مستوى الطلبة وقدراتهم العقلية ، وعمرهم الزمني .
- ينوع في وسائله فيمزج بين ما ورد في القرآن والسنة من (خبرات مباشرة ورحلات وتشبيهات بأمثلة وتجسيم وتخييل – وإخراج المعنى الذهني في صورة محسوسة ، وإشارات وتلميحات ورسوم وتخطيطات وغيرها) وبين الوسائل الحديثة مثل (آلة التسجيل الحاسوب – الفيديو – المجسمات الشفافيات – المصورات – العينات –البطاقات – السبورات – اللوحات ... الخ .
- ويجب عليه عدم المبالغة في استعمال هذه الوسائل بحيث تطغى على الجوانب المهمة في الدرس .
- يجب عليه أن يستخدم الوسائل التعليمية التي تتفق مع شرع الله ويتجنب ما خالف الشرع.

11) التكامل

(أ) التكامل في القرآن الكريم والسنة النبوية

من مبادئ التعليم تحقيق التكامل ، وقد حث القرآن الكريم كما حثت أحاديـــث النبـــيﷺ على تحقيق التكامل وهو تدريس فروع التربية الإسلامية على أنها وحدة متكاملة ، للدين والـــدنيا وتحقق أهداف التربية الإسلامية ففي القرآن الكريم يقول تعالى " **ما فرطّنا في الكتاب مـــن شـــئ** "(الأنعام : 38) كما قال تعالى : " **اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضـــيت لكـــم الاسلام ديناً** "(المائدة : 3) كما قال تعالى : " **ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثـــل فأبى أكثر الناس إلا كفورا** "(الإسراء : 89)

كما قال تعالى :"**ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الإنســـان أكثـــر شيء جدلاً** "(الكهف : 54) . وقال أيضاً : " **ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين**"(النحل : 89) والآيات في كتاب الله الدالة على ذلك كثيرة .

أما التكامل في السنة : فقد ورد التكامل في أحاديث الرسول ﷺ في مواضع كثيرة فمنها ما ورد عن معاذرضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني مـــن النـــار ؟ قال: " لقد سألت عن عظيم ، وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه : تعبد الله لا تشـــرك بـــه شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا " ثم قال : " ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار ، وصلاة الرجل من جوف الليل" ثم تلا : " تتجافى جنوبهم عن المضاجع " حتى بلغ "يعملـــون" ثـــم قال : " ألا أخبرك برأس الأمر ، وعموده ، وذروة سنامه " قلت : بلى يا رسول الله ، قال " رأس الأمر الاسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد " ثم قال : " ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟ " قلت : بلى يا رسول الله ، فأخذ بلسانه قال " كف عليك هذا " قلت : يا رسول الله وإنا لمؤاخـــذون بما نتكلم به؟ فقال : " ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصـــائد ألســـنتهم [رياض الصالحين:1519].

يتضح التكامل والشمول في هذا الحديث حيث تدرج النبي ﷺ بالســـائل بادئـــاً بأركـــان الاسلام ثم أبواب الخير "النوافل" ثم الاستشهاد بآيات من سورة السجدة ثم توضيح لأهم الأمور كما استخدم النبي ﷺ الاشارة كوسيلة تعليمية ، والحوار كأسلوب تعليمي . كما ورد الحديث بلغة من أوتي جوامع الكلم . وتكاملت فيه جوانب القرآن الكريم والسنة النبوية والعقيدة والفقه والعبـــادات

كما اجتمعت فيه سلامة العقيدة والدين ، وسلامة الصحة وسلامة العلاقات الاجتماعية والتهذيب . وهكذا في كثير من أحاديث النبي ﷺ .

" والتكامل إما أن يكون أفقياً أو رأسياً . والتكامل الأفقي يعني أن تتكامل المعارف والمفاهيم والمهارات بين مجالات المعرفة المختلفة ، وذلك كالربط بين الدراسات الاجتماعية والدراسات اللغوية ... وهكذا أما التكامل الرأسي فيعني الربط بين ما تعلمه التلميذ بالأمس وما يتعلمه اليوم ، وما سوف يتعلمه غداً أو مستقبلاً . وهذان النوعان من التكامل يسميان بالتكامل الداخلي وهناك نوع آخر يسمى بالتكامل الخارجي وهو يعني بالتكامل بين الأقسام المختلفة التي تنطوي على التنظيمات المعرفية المختلفة . وذلك كالتعاون بين قسم الرياضيات وقسم العلوم الطبيعية ...وهكذا . لكن أهم وأسمى أنواع التكامل ... والذي يعد الهدف الرئيسي للتكامل – هو ذلك الربط بين كل معرفة أو خبرة أو مهارة وبين الغاية منها في منهج التربية الإسلامية ... إن هذا النوع من التكامل هو الذي يتحقق به وعن طريقه أنواع التكامل الأخرى "[330/36] والتكامل بنوعيه الداخلي والخارجي متوافر في ديننا الإسلامي وبمختلف صوره الرأسية أو الأفقية فالتكامل الأفقي يتمثل ذلك في الآيات القرآنية التي يكمل بعضها بعضاً تارة ويفسر بعضها بعضاً تارة أخرى وكذلك الحال بالنسبة للأحاديث الشريفة .

أما التكامل الرأسي في التربية الإسلامية فيكون بين فروع مادة التربية الإسلامية المختلفة وهي القرآن الكريم والسنة النبوية والعقيدة والفقه والسيرة والآداب والمعاملات والنظم . وهذا ما يسمى بالتكامل الداخلي .

أما التكامل الخارجي فيكون بين مادة التربية الإسلامية والمواد الأخرى كاللغة العربية والتاريخ والجغرافيا والرياضيات والفنون التعبيرية والتربية الرياضية ...الخ .

(ب) أهمية التكامل في العملية التعليمية ، ودور المعلم في ذلك

التكامل في التربية الإسلامية يؤدي هدفاً أساسياً وهو تحقيق الفهم الشامل للموضوعات الدينية ليتمكن المتعلم من التطبيق الصحيح للأمور الشرعية كما يؤدي إلى إقدار المتعلم على التفكر والتدبر في نظام الكون وإدراك العلاقات بين الأشياء وخالقها ، والمساهمة في بناء الانسان الصالح إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها ، والقادر على عمارة الأرض وفق منهج الله

كما أن التكامل يعلم الإنسان النظرة الشمولية للكون والحياة ، ويعرف الإنسان بالعلاقة بين ملكوت الأرض وملكوت السماء ، وتنمي أسلوب التفكير المنطقي والتحليلي العلمي والإحساس بالذوق والجمال ، وجمال الخالق فيما خلق[331/36].

أما دور المعلم في تحقيق التكامل فتتمثل في

- يجب على معلم التربية الإسلامية أن ينظر إلى فروع مادة التربية الإسلامية على أنها وحـــدة واحدة ، وأن التقسيم بينها إنما هو تقسيم صناعي ، لتيسير العملية التعليمية.
- ويجب عليه أيضاً أن يعتمد القرآن الكريم والسنة النبوية كأساس لهذا التكامل فمنهما تنبثـــق جميع فروع مادة التربية الإسلامية الأخرى (الفهم والتفسير والتلاوة ، والأحكـــام الشـــرعية والعبادات ، والمعاملات ، والقيم والأداب والتهذيب)
- كما يجب عليه أن يربط بين القرآن الكريم والسنة النبوية بالعلوم الأخرى كاللغة العربية وما تشتمل عليه من نحو وخط وبلاغة وصرف وإملاء .وكالتاريخ والجغرافيا والعلوم والصـــحة والاجتماعيات..وغيرها .
- وعلى معلم التربية الإسلامية أيضاً أن يربط بين ما سبقت دراسته من الطلبة ، وما ســيقوم بتدريسه ، وما سوف يتعلمه في المستقبل من أمور الدين الاسلامي .
- كما أن عليه أن يراعي التكامل بين جوانب شخصية المتعلم الروحية والعقليـــة والجســـمية والوجدانية والسلوكية ، وبناءها وتنميتها وفق التصور الاسلامي القائم على المنهج الرباني .
- وعليه أن يرسخ النظرة التكاملية بين أمور الدين والدنيا ، وأنه لا يمكن الفصل بينهمـــا، وأن الدين أنزل ليطبق في واقع الحياة تطبيقاً عملياً ، وأنه لا بد من قياس أمور الحياة ، والنظـــر إليها بمنظار الدين .

ثالثاً : النتائج والتوصيات والمقترحات

1) النتائج

إدراكاً من الباحث لأهمية القرآن الكريم ، والسنة النبوية في حيـــاة البشـــرية عامـــة ، والمسلمين خاصة ، ودورهما في بناء الانسان بناءً سليماً ، وتعديل سلوكه ، بصورة تُرضي خالق الانسان أولاً ، ثم تحقق السعادة في الدارين الدنيا والآخرة للإنسان ثانياً ، وتوجد المجتمع الصـــالح الملتزم بالمنهاج الرباني في أقواله وممارساته . وخاصة في الظروف الحالية والتـــي زادت فيهـــا الهجمة على الاسلام والمسلمين ، وما زال الاهتمام بالتربية الإسلامية دون المســـتوى المطلـــوب للنهوض بالأجيال المسلمة .

لذا رأى الباحث ومن خلال دراسته وتأمله وتدبره لكتاب الله ، وسنة رسوله ﷺ أن يجمع المبادئ التعليمية للمدرسين عامة ولمدرسي التربية الإسلامية خاصة لتكون عوناً لهم على القيام بواجبهم ومهمتهم في تدريس الأجيال وتعليمهم .

كما أنني لا أدعي لنفسي بأنني قد جمعت جميع المبادئ التعليمية في القرآن الكريم والسنة النبوية ولكن الحاجة ما زالت ماسة وشديدة لمزيد من الدراسات والأبحاث التربوية والتعليمية التعلمية في القرآن الكريم والسنة النبوية .

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث

أ. أن القرآن الكريم والسنة النبوية كأهم مصادر التشريع الاسلامي غنيان بالمبادئ التعليمية التعلمية التي تسهم في تيسير عملية التعليم وفق المنهاج الرباني .

ب. أن القرآن الكريم والسنة النبوية ، يتكاملان ويتفاعلان مع بعضهما في شمول وتكامل كل مبدأ من هذه المبادئ .

ج. أن كل مبدأ تعليمي قد يتداخل مع المبادئ الأخرى ولا يمكن الفصل بينهما بصورة دقيقة فقد تدخل الآية أو الحديث الشريف في أكثر من مبدأ .

د. أن هذه المبادئ التي يجب أن يحرص عليها معلمو التربية الإسلامية تصلح أيضاً لكل داعية مسلم يحرص على تبليغ دعوة الله للناس وتربية الأجيال المسلمة بصورة سليمة .

2) التوصيات والمقترحات

التوصيات : في ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بالتالي

أ. أن يكون معلمو التربية الإسلامية خاصة على وعي كامل بالمبادئ التعليمية في القرآن الكريم والسنة النبوية إذا حرصوا على تعليم التربية الإسلامية بصورة مثالية وفق المنهاج الرباني .

ب. أن يهتم المعلمون بهذه المبادئ ، ويتنبهوا إلى أهميتها في العملية التعليمية التعلمية . فعليهم أن يكونوا قدوة صالحة لطلبتهم في معاملتهم وفي تدبرهم وتفكرهم وخشوعهم ، ورفقتهم وتيسيرهم في المعاملة ، وفي إرشادهم وتوجيههم ، ومبادراتهم الذاتية نحو الخير، واعتدال أصواتهم ، في رضاهم وغضبهم ، في عسرهم ويسرهم في مزاحهم وجدهم وفي جميع أحوالهم .

ج. وعلى المعلمين أن يتعرفوا على الطلبة الموهوبين والمتفوقين فـــي مجـــالات الدراســـة والنشاط، وأن ينتهزوا المناسبات لتشجيعهم وإبراز مواهبهم ، وإسناد الأدوار الريادية إلـــيهم لصقل وإثراء هذه المواهـــب . وأن يراعـــي المعلمـــون الفـــروق الفرديـــة بـــين الطلبـــة ، واستعداداتهم، وحاجاتهم ، ورغباتهم وما تتقبله عقولهم

د. كما نوصي واضعي المناهج والمسئولين أن يهتموا بالمبادئ التعليمية في القرآن الكـــريم والسنة النبوية ، ويضعوها في اعتبارهم عند وضع المناهج وخاصة منهاج التربية الإسلامية، ويوضحوا للمعلمين كيفية الاستفادة من هذه المبادئ عند تدريس المقررات الدراسية .

هـــ. أن يكون معلمو التربية الإسلامية على يقين كامل بأن المبادئ التعليميـــة فـــي القـــرآن الكريم والسنة النبوية أفضل وأقدر على بناء الأجيال المسلمة من المبادئ التربوية الحديثة.

و. أن يعدد معلمو التربية الإسلامية مصادرهم ليكـــون الـــتعلم أقـــوى فيستشـــهدون علـــى موضوعاتهم من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، والسيرة ، وقصـــص الصـــحابة وغيرهـــا وليتحقق بذلك التكامل بين فروع التربية الإسلامية .

المقترحات

- من خلال هذه الدراسة يقترح الباحث على الباحثين والدارسين عامـــة والتربـــويين خاصـــة أن يهتموا بالدراسات التي تتصل بالقرآن الكريم ، والسنة النبوية في المجالات التربوية والتعليمية وخاصة استنباط المزيد من المبادئ التعليمية التعلمية.

المصادر والمراجع

1. الناقة ، محمود كامل ، 1400 – **نظرة في مناهج التربية الاسلامية بالتعليم العام** . بحـــث مقدم إلى ندوة الخبراء التربوية .
2. علي، سعيد إسماعيل ، 1987– **بحوث في التربية الاسلامية** . الطبعـــة الأولـــى ، مركـــز التنمية البشرية، عين شمس .
3. الدويش ، محمد بن عبد الله ،1413هـــ – **المدرس ومهارات التوجيه** . الطبعة الأولى ، دار الوطن للنشر الرياض.
4. معهد التربية ، بدون – **معجم لمصطلحات مختارة في التربية** . مصطلحات في التربية وعلم النفس التربوي ، الأردن عمان.

5. موسى ، مصطفى اسماعيل ،1998- **تدريس التربية الإسلامية للمبتدئين** . الطبعة الخامسة، دار الكتاب الجامعي ، أبو ظبي .
6. الأغا ، إحسان خليل ، 1990- **أسس التربية الإسلامية للطفل** . بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي للطفولة في الإسلام ، جامعة الأزهر ، القاهرة .
7. الأغا ، إحسان خليل ،1998-**مدى توفر مبادئ التعلم كما جاءت في القرآن الكريم في كتاب الصف الأول الأساسي** ، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية ، م1 ،ع الأول .
8. الألباني ، محمد ناصر الدين ، بدون – **صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم** . المكتب الإسلامي ، عمان .
9. النحلاوي ، عبد الرحمن، 1979- **أصول التربية الإسلامية وأساليبها** . دار الفكر ، دمشق.
10. الجزائري ، أبو بكر ، بدون – **عقيدة المؤمن** . مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة .
11. السخاوي ، شمس الدين ، 1986- **المقاصد الحسنة** . دار الهجرة ، بيروت .
12. طويلة، عبد الوهاب ، 1997- **التربية الإسلامية وفن التدريس** . الطبعة الأولى ، دار السلام ، القاهرة .
13. الأغا ، إحسان خليل ،1981- **أساليب التعلم والتعليم في الإسلام** ، الطبعة الثالثة ، الجامعة الإسلامية ، غزة .
14. قطب، محمد قطب ، بدون – **منهج التربية الإسلامية** . دار الشروق ، بيروت .
15. النحوي ، عدنان على ، 2000م – **التربية في الإسلام** . النظرية والمنهج . دار النحوي للنشر والتوزيع، الرياض.
16. الخطيب ، محمد عجاج،1980- **السنة قبل التدوين** . الطبعة الثالثة ، دار الفكر ، بيروت .
17. عثيمين ، محمد بن صالح ،1987- **مجالس شهر رمضان** . الطبعة الثالثة ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، جدة .
18. النحوي ، عدنان على ،1983- **لقاء المؤمنين** . الطبعة الأولى ، دار الإصلاح ، الرياض .
19. النحوي ، عدنان على ، 1995 – **منهج المؤمن بين العلم والتطبيق** . الطبعة الخامسة ، دار النحوي للنشر والتوزيع ، الرياض .
20. النيسابوري ، أبى الحسين على ،1996- **أسباب النزول** . الطبعة الثالثة ، دار الحديث ، القاهرة.
21. أبو فارس ، محمد عبد القادر ،1986 – **تفسير سورة الأنفال** . الطبعة الأولى ، مكتبة المنار، الأردن .

22.النووي ،محي الدين ،1397هـــ – **الأربعون النووية وشرحها** . الطبعة الثالثة ، المطبعـــة السلفية بالقاهرة ، مصر .
23.ابن خلدون ، 1978– **المقدمة** . الطبعة الأولى ، دار القلم بيروت ، لبنان.
24.الصنعاني ، محمد ،1421هـــ– **سبل السلام الموصل إلى بلوغ المرام** . دار ابن الجوزي ، السعودية .
25.الزحيلي ،وهبة،1985– **الفقه الإسلامي وأدلته** . الطبعة الثانية ، دار الفكر دمشق ، سوريا.
26.معهد التربية ،2000م – **المرشد إلى غرفة الصف** . إدارة التعليم ، الأونروا .
27.صديق ، يوسف محمد ، 1412هـــ – **النظرية التربوية في طرق تدريس الحديث النبوي** . الطبعة الأولى ، دار بن القيم ، الدمام.
28.ابن جماعة ،بدر الدين ،1994– **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمـــتعلم** . الطبعـــة الأولى ، رمادي للنشر ، السعودية .
29.النووي ، محي الدين ، بدون – **الأذكار** . دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة .
30.الجوزية ، ابن القيم ،1397هـــ– **الجواب الكافي لمن سئل عن الدواء الشافي**. الطبعة الثانية، المطبعة السلفية ، القاهرة .
31.الكندهلوي ، 1974– **حياة الصحابة** . دار الفكر بيروت ، لبنان، ص: 664 .
32.الشوكاني ، محمد بن على ، 1993– **فتح القدير** . الطبعة الأولي، دار الحديث ، القـــاهرة ، مصر .
القحطاني ،سعيد بن على ،1994– **مقومات الداعية الناجح** . الطبعة الأولى ، مكتبة الملك فهـــد، الرياض.
33.الخن ، مصطفى وآخرون ، 1992– **نزهة المتقين شـــرح ريـــاض الصـــالحين** . الطبعـــة العشرون ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
34.النحوي ، عدنان على ،1990– **التوحيد وواقعنا المعاصر** . الطبعة الأولى ، دار النحـــوي للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية .
35.حمادي ، يوسف ،1987 – **أساليب تدريس التربية الإسلامية** . دار المـــريخ، الريـــاض ، السعودية .
36.مدكور ، على أحمد ،2002م – **منهج التربية الإسلامية أصوله وتطبيقاته** . مكتبة الفلاح ، الكويت .